

* أين الثمرات المرجوة

من الصيام في أخلاقنا

* حل مسألة الاختلاف في رؤية الهلال

* رمضان والحالة المريمية

* الإفراط والتفريط سبيلا الهلاك

التقوى

المجلد ٢٩ - العدد ٢

شعبان ورمضان ١٤٢٧ هـ، حزيران/يونيو ٢٠١٦



"يُصَلُّونَ عَلَيْكَ صَلَاحًا الْعَرَبِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ،
وَتَصَلِّيْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ،
وَيَحْمَدُكَ اللَّهُ عَنْ عَرْشِهِ".

(وحي تلقاه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التذكرة ص ١٢٩)

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد التاسع والعشرون، العدد الثاني

شعبان ورمضان ١٤٣٧هـ، حزيران/يونيو ٢٠١٦م

٣ - ٢	القوة الخفية	كلمة التقوى
٩ - ٨	مراتب الأخلاق	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	الصوم إحدى وسائل التجلي الإلهي	مقتيسان من كتابات المسيح الموعود ﷺ
١٩ - ١٢	رمضان واستجابة الدعاء	خطبة الجمعة لحضرة مرزا مسرور أحمد أيد الله
٢٤ - ٢٠	ذكر الحشرات في القرآن الكريم.. الحكمة والغاية	د. على خالد البراقي
٢٥	تأملات رمضانية	هالة شحاتة عطية
٣٩ - ٢٦	مسائل رمضانية	
٣١ - ٣٠	رمضان والحالة المريمية	سامح العراقي
٣٣ - ٣٢	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٤)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٥ - ٣٤	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	دعاء مأثور عن المسيح الموعود ﷺ	

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

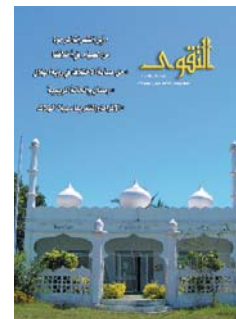
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد رضوان - جزر فيجي



لقد أرسى رمضان خيامه في ربوعنا مستضيفاً تلك الأنفس السعيدة كي تنعم بفرصة فريدة للازدهار. فبعد تمتع الروح بمزايا هذا الشهر الفضيل تنال تصريح الإقامة في دولة الله العظمى التي لها موسم واحد.. موسم ربيع القرآن الذي وضعه الله المعين المستعان استجابة وتلبية لتضرعات حبيبه خير الخلق كافة سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ. وما كان للقرآن الكريم.. ماء الله المعين الذي يحيي أرض الأرواح الميتة ويحقق الازدهار المنشود أن يحرك ساكنها ما لم يجد البذرة المتعطشة والمتطلعة للنمو والازدهار. فلو تمعنا في آية القرآن التي لقبتم المصطفى ﷺ بالنور^(١) لوجدنا أن بذرته ﷺ قبل تلقيه مهام النبوة كانت في حد ذاتها نورا أو بعبارة أدق أصبح قلبه وجوارحه وحركاته وسكناته تجسدا لنور الله على الأرض، وبالتالي لديه القابلية والكفاءة التامة لتلقي نور الله.

هذا هو حال البذرات المباركة مع تفاوت درجاتها ومقاماتها عند الله. فبعد أن يتزل ماء السماء الروحاني على البذرة السليمة تدخل روحها إلى عالم ربها في حلية الصدق المطلق والتواضع الذائب وذلك من خلال الصلوات والتلاوة والقيام متخلية عن كل ما حولها من اللغو الثائر والفحشاء والمنكر والخوض مع الخائضين. أما البذرة التي توغل فيها السوس فإنها لا تنبت شيئا وتصبح بذرة نخرة لا يرجى منها نفع ولا خير.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو كيف يتم تثقيف البذرات السليمة كي تصبح وعاء تلقي نور الهداية الربانية؟ لا شك أن التحلي بالصدق المطلق لدى قراءة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، يفتح عالما جديدا أمام المرء خصوصا إذا كان صادرا من جذر القلب

القوة الخفية

وأعماقه. عندها سُتقبل الروح في عالم الحضرة الأحدية وتنعم بالعزة والكرامة. ولا شك أن الفاتحة أم الكتاب مفتاح أسرار القرآن وكنوزه، فطوبى لمن فهم فحوى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ واستوعب مغزاها وأبعادها حيث إنها ستكون مصدر التحول الجذري في حياتنا. هذه الجملة ذات العبارات البسيطة تحوي قوة قدسية يمكن أن تغير مصير أي فرد وشعب على حد سواء.

وحاصل الكلام.. لا صيام مع كذب اللسان. ولا صيام مع تغذية العقل والوجدان بالكذب والهديان. ولا صيام بتدنيس الأعمال بالفحش والعصيان. فالصيام يشمل صون الجوف عن تناول الكذب وعدم تقيئه أمام الناس. فالقيء ينقض الصيام. والصدق المطلق يمتن الصيام ويدخل المرء عالم الاستقامة المنشودة التي نطلبها يوميا



وما نود أن نوضحه في هذا المقام هو أن أعظم بركات هذا الشهر الفضيل وأجلها هي أنها تمنح الإنسان التعرف على تلك القوة الخفية التي يجهل أنها مكنونة ومرصوصة في كيانه. تلك القوة التي إذا حاولنا رسم معالمها بضرب مثال نقول أنه عندما يرى أحدنا أسدا مكشراً عن أنيابه بمقربة منه فإنه يهرب هروبا غير مسبوقا. هروبا لم يحم به من قبل ولم يكن يعرف أن لديه تلك القوة وتلك اللياقة البدنية.. هذا هو الحال في العالم الروحاني فإن الصيام يمنح المرء ملامسة معالم ومخاطر افتراس الموبقات والفواحش لروحه. فيفر إلى الله مهرولا هرولة الطفل عند شعوره بالخطر إلى أحضان أمه حيث يحظى بالأمن والحنان.

لقد خلق الله الإنسان ضعيفا ليكون ضعفه دافعا إلى خضوعه على عتبات خالقه، كي يلوذ بحماه ويلجأ إليه. فالضعف في الإنسان وسيلة وليس هدفاً، وسيلة لتوجيهه إلى باب خالقه، وسيلة لإقباله على الله ﷻ. لو خلق الإنسان قويا لاستغنى بقوته عن الله، فشقي باستغائه. ففي ضعف الإنسان تكمن سعادته ونجاته إذا خسر أمام خالقه. وتحديدًا يمنح هذا الشهر الفضيل فرصة ذهبية متجددة كل سنة أمامنا كي نُعرب عن ضعفنا لخالقنا كي يأتي لنجدتنا.

جعلنا الله وإياكم ممن نعمون ويستفيدون ببركات هذا الشهر الفضيل وتقبل الله صيامكم وقيامكم وأيدكم لفهم المغزى الحقيقي من الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

(١) النور ٣٦ (٢) هود ٥٣

**هذا هو الحال في العالم الروحاني
فإن الصيام يمنح المرء ملامسة معالم
ومخاطر افتراس الموبقات والفواحش
لروحه. فيفر إلى الله مهرولا هرولة
الطفل عند شعوره بالخطر إلى أحضان
أمه حيث يحظى بالأمن والحنان.**

في صلواتنا الخمس.

والصيام ركن متين من أركان الدين يُمهّد للإنسان تنقله عبر محطات عديدة ويهبه القوة ليقهر بها ضعفه، ويشكّل بها حياته ومستقبله. وثمة معنى أعظم وأكبر في تحقيق القوة ومع ذلك يتغافل عنه الناس، ولا يأخذ من حياتهم الحيز الذي أخذه معنى القوة الظاهرية. إنها قوة الروح التي تتغذى بالإيمان والوصال بخالقتها. ولقد امتدت رحمة الله وشفقته إلى أولئك الذين لم ينالوا حظاً في قهر ميولاتهم وأخلدوا إلى الأرض وبشّرتهم أن تعلقهم بالحضرة الأحذية يضمن لهم القوة المادية والروحية ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (١)



﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
(٩١)

مراتب الأخلاق

شرح الكلمات:

العدل: عدل يعدل فلاناً بفلان:
سوى بينهما. عدل القاضي والوالي
عدلاً وعدالة: أنصف. العدل: ضد
الجور؛ العادل المرضي للشهادة. والعدل
من القضاة والحكام: الوافون للحق في
أحكامهم (الأقرب).

الإحسان: أحسن: أتى بالحسن.
وأحسن الشيء: جعله حسناً؛ علمه،
ومنه: فلان يحسن القراءة (الأقرب).

القربي: القرب في الرجم (الأقرب).
الفحشاء: الفاحشة؛ البخل في أداء
الزكاة (الأقرب).

المنكر: ما ليس فيه رضى الله من قول
أو فعل، والمعروف ضده (الأقرب).
للمزيد راجع شرح الآية رقم ٦٣ من
سورة الحجر.
تذكرون: تذكّر أي ذكر (الأقرب).

التفسير:

لقد أعلن الله تعالى من قبل أن في القرآن
الكريم أربع ميزات: تبياناً لكل شيء،

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ



(النحل)

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

من دروس:

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



وهدى، ورحمة، وبشرى للمسلمين. وقد بدأ من هذه الآية وما يليها يسوق البراهين على توافر هذه المزايا في تعليم القرآن، مؤكداً أنه من المحال أن يحوم حول نجاحه أي شك.

وإن أول هذه البراهين المذكور في هذه الآية التي نحن بصدد تفسيرها، وأرى أن مضمونها ليكفي وحده لإثبات هذه المزايا الأربع في القرآن، وإليكم بيان ذلك:

تأمر هذه الآية بثلاث وتنتهي عن ثلاث، والظاهر أن الأمر بالمعروف هداية، بينما النهي عن المنكر رحمة؛ فأصبحت هذه الآية هدى ورحمة.

ثم بينت هذه الآية مراتب الأخلاق بأسرها، فصارت آية جامعة شاملة ومصداقاً رائعاً لقوله تعالى: ﴿تبياناً لكل شيء﴾.

وتنتهي هذه الآية بقوله تعالى: ﴿لعلكم تذكرون﴾، ومعنى التذكر ذكر الشيء أو ذكر الله وتسيحه وحمده ﷻ؛ فالمعنى: كي تذكروا حقوق الله وحقوق العباد وتؤدّوها، أو لكي تسبحوا الله وتمجّدوه ﷻ. وبما أن غاية خلق الإنسان تنحصر في هذين الأمرين الاثنین: حقوق الله وحقوق العباد.. فصارت هذه الجملة بمثابة بشرى للناس بأنهم إذا عملوا بهذا التعليم حققوا غاية خلقهم حتماً.

فانظر كيف أن هذه الآية، رغم قصرها،

تلقي الضوء على كل هذه المزايا التي ادعى بها القرآن الكريم. والواقع أن هذا الإيجاز البليغ سمة للقرآن وحده دون سائر الأسفار الأخرى؛ فكلمات هذه الآية قليلة جداً، ومع ذلك ليس فيها غموض ولا إشكال، بل المعنى واضح جليّ جداً بحيث يستطيع كل عاقل استيعابه بأدنى تدبير.

والآن أتناول فحوى هذه الآية ببعض التفصيل. اعلم أن لكل شيء جانبين: إيجابي وسلبي، ويستحيل اكتماله بدون اكتمال الجانبين فيه.. بمعنى أنه يجب أن يتوافر في الشيء ما لا بد من توافره فيه حتى يكتمل، وأن يخلو مما لا بد من أن يخلو منه حتى لا يقع فيه نقص أو عيب. ومن وجهة النظر الدينية، لا بد للتعليم الكامل من أن يتحلى بالمزايا التالية:

١- أن يأمر بما يحقق الكمال الروحاني، وينهى عما يحول دون هذا الغرض.

٢- أن يراعي - لدى سنّ قانون عام لا يخص فرداً أو قوماً بل أفراداً وأقواماً كثيرة - كل الطبائع البشرية بمختلف أنواعها بحيث يتمكن كل إنسان من العمل به حسب استعداده.

٣- أن يكون صالحاً للعمل به حتى لا يؤدي إلى فساد دين الناس أو خُلُقهم أو عقولهم أو حضارتهم.

لقد جمع الله ﷻ في هذه الآية القصيرة

هذه الأوجه الثلاثة للكمال جمعاً رائعاً؛ فقد أمر بالإيجابيات الثلاث: العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، ونهى عن السلبيات الثلاث: الفحشاء والمنكر والبغى.

فالعدل هو التساوي والمراد منه أن يعامل المرء صاحبه بالمثل؛ فإذا ظلمه انتقم منه بقدر ما ظلمه دون أن يعتدي عليه، وإذا صنع به معروفاً ردّ عليه بمعروف مثله على الأقل.

والعدل مع الله ﷻ يعني أنه تعالى قد شمل الإنسان بنعم كثيرة، فعليه أن يؤدي حق هذه النعم، فلا يتيح بأعماله السيئة الفرصة لأحدٍ للطعن في ذاته ﷻ، أو لا يعطي غير الله ما هو حقه ﷻ، وذلك بالإشراك به، لأن الشرك ظلم وهو بمثابة سلب حق من أحد وإعطائه غيره، ومن أجل ذلك فقد سمى القرآن الكريم الشرك ظلماً عظيماً. فالاعتقاد بوجود ابن أو زوجة أو شريك لله تعالى ظلم وخلاف للعدل.

كما ليس من العدل مع الله تعالى أن يعزو الإنسان إلى نفسه الصفات الخاصة بالله تعالى. فمثلاً إن إنزال الوحي والشرع من اختصاص الله تعالى وحده، ولو أن أحداً ادعى أنه هو يُنزل الوحي أو الشرع مثلما ادعى "البهاء" (قرن بديع ص ١٨١ و ١٨٨).. فلا شك أنه



يخالف مبدأ العدل. والواقع أن الإنسان لو عدل مع الله تعالى لما بقي للشرك والكفر والعصيان من أثر.

والوجه الثاني هو الإحسان، أي أن تصنع المعروف إلى غيرك، سواء أحسن هو إليك أم أساء. وهذا أفضل من العدل، ويندرج تحته العفو عن الآخرين ومساعدة الفقراء وإعطاء الصدقات وأداء الخدمات القومية وما شابه ذلك. ومن الإحسان أيضًا السعي لترويج العلوم وتدوين المعارف ونشرها، إذ يعود هذا على الأقارب والأبعد بفوائد مادية همة ومنافع روحانية كثيرة.

والوجه الثالث هو "إيتاء ذي القربى"، أي أن تنفق على الناس كما تنفق على أقاربك.. أي أن تعامل الناس كما يعامل القريب قريبه. ولا يراد به الإحسان الذي سبق ذكره، بل المعنى أن تعامل الناس بمحبة طبيعية تلقائية دونما تفكير في أي مقابل؛ ذلك أن الإنسان، حين يردّ بالإحسان إلى من أحسن إليه، قد يفكر أنه لو ردّ على محسنه بأفضل مما أخذ منه لكسب به مدح الناس وثناءهم، أو يفكر - حين يغفر لأحد خطاه - أن هذا العمل سيمحو من قلبه العداوة وسيجعله صديقًا له معينًا. ولكن ما تبديه الأم من حبّ وتفانٍ لولدها لا تشوبه ذرة

من شوائب التفكير في المقابل والجزاء، بل ليس وراء حبها إلا روح التفاني في خدمة الولد. إن المرأة لا تفكر في الإنجاب من أجل أن يخدمها ابنها، بل إن حبها للإنجاب يرجع إلى عاطفتها الطبيعية أن تُرزق ولدًا حتى تسهر على رعايته وخدمته، وغذائه وكسائه، وأن تزوّجه لترعى أولاده أيضًا. فالأم لا تريد الأولاد لكي يخدموها، وإنما لكي تخدمهم. فلو فعل المرء المعروف بمثل هذه العاطفة فقد عمل أفضل حسنة، وإذا بلغ هذه الدرجة في الخيرات فقد اكتمل كيانه الخُلقي. وكأن الله تعالى ينصحننا هنا: إذا كنتم قد تعودتم على فعل الإحسان بحيث صار العطاء أحب إليكم من الأخذ فعليكم أن تحوزوا الآن مرتبة أعلى منها، وانظروا إلى أفراد الجنس البشري جميعًا وكأهم أولادكم، حتى تفيض قلوبكم بعواطف التفاني في خدمتهم كما يفيض قلب الأم بمشاعر خدمة ولدها.

إن التعليم المذكور أعلاه تعليم إيجابي ولا جرّم أن القرآن قد أوجز في الكلمات المختصرة الأخلاق الفاضلة بجميع أشكالها.

ولنتذكر هنا أن حقوق الله ﷻ تنتهي إلى حد العدل، إذ من المستحيل أن يعامل الإنسان ربّه على سبيل الإحسان

وإيتاء ذي القربى، ولكن فيما يتعلق ببني جنسه فهو مأمور بأن يعاملهم على أساس العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى؛ فالنوعان الأخيران من السلوك تخصان العباد فقط دون الله تعالى. وفي هذا تنبيه أنه لا مناص للإنسان للوصول إلى الله والظفر برضوانه ﷻ من إسداء الخير إلى عباده؛ وكأن الإحسان وإيتاء ذي القربى سُلّمان للتقرب إلى الله تعالى.

بعد هذا التعليم الإيجابي بين الله ﷻ التعليم السلبي حيث نهي أيضًا عن ثلاث من المساوي؛ وذكر في صدارتها الفحشاء التي تعني - إذا ذكرت إزاء المنكر - السيئة التي لا يعلم بها إلا مرتكبها فقط.

ثم نهي عن المنكر وهي السيئة التي يطّلع عليها الآخرون أيضًا ويكرهونها، وإن لم يؤدّ ارتكابها إلى ضرر مباشر بحقوقهم.. مثل السباب والكذب وما شابه ذلك. وقد سمّاها المنكر لأنها تُلحق بالناس أذى نفسيًا.

وأخيرًا ذكر البغي أي هضم حقوق الآخرين، وهو بالطبع مما يحسّ به الناس ويكرهونه، كما يتضررون منه.

والحق أن كل ما في الدنيا من سوء وفساد ينحصر في هذه الأنواع الثلاثة



من السيئات؛ فإما أن تكون سيئة خفية عن أعين الآخرين، أو تكون مما إذا أطلع عليه الناس أصابهم أذى نفسي وإن لم يصبهم أذى آخر مباشر؛ أو تكون من السيئات التي تبلغ من الفداحة والبشاعة حيث تضرّ البعض ضرراً نفسانياً، كما تؤدي إلى هضم حقوق البعض الآخر.

لقد قلتُ من قبل إن التعليم الكامل الذي هدفه تلبية الحاجات الإنسانية بكل أنواعها لا بد له من أن يراعي الطبائع البشرية جمعاء، وإن هذا الشرط أيضاً متوفر في تعليم القرآن السليبي المذكور هنا. فمن الناس من يقع في الفحشاء ولكن يكره أن يظلم أحداً، ومنهم من يهضم أموال الآخرين ظلماً ولكنه يكره الكذب، ومنهم من لا يسلب أموال الناس ظلماً ولكن يرتكب المعاصي الأخرى من بغض وغيبة وغميمة وغيرها. والله تعالى قد حصر في هذه الكلمات الموجزة الثلاث كل أنواع المساوئ التي يمكن أن تصدر عن أي صنف من صنوف الطبائع البشرية، مثلما شمل من قبل الحسنات بكل أنواعها باستخدام كلمات ثلاث: ﴿العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾.

كما هدانا الله تعالى بهذه الكلمات الوجيزة إلى الطريق الطبيعي لتجنب المساوئ ولفعل الخيرات. فإنه تعالى

عند ذكر السيئات أو الحسنات بدأ بالأدنى منها ثم الأعلى وهلمّ جرّاً؛ وقد نبّهنا بذلك على أن من أراد التحلّي بالحسنات فعليه أن يُحرز أولاً مقام العدل ثم الإحسان ثم إيتاء ذي القربى؛ ومن أراد التخلص من المعاصي فليحاول أولاً تجنّب البغي، وإذا فعل ذلك استطاع اجتناب المنكر، وإذا تخلص من المنكر قدر على ترك الفحشاء.

كما نبّه بهذا الترتيب أن من كان حائزاً مقام "إيتاء ذي القربى" عليه أن يسعى كل السعي للثبات في هذا المقام، وإلا هبط منه إلى درجة "الإحسان". ومن كان يتبوأ مقام "الإحسان" عليه أن يأخذ حذره وإلا سقط إلى مقام "العدل". كذلك يجب أن لا يفرح أحد ويقول في نفسه إنه لا يرتكب إلا "الفحشاء"، إذ من السهل جداً لمرتكب الفحشاء أن يقع في "المنكر" وبالتالي في "البغي".

وبالاختصار لقد لفت الله تعالى بهذا الترتيب الرائع الأنظار إلى أن الإنسان يبدأ رحلته إلى الخير بفعل أصغر الحسنات، وبترك أكبر السيئات، وأن مثل كفاحه هذا كمثل السُّلم، فمن أراد الصعود على صرح الخير لا بد أن يضع قدمه أولاً على أولى درجات السلم فما فوقها؛ ومن كان قد وصل

إلى قمة السيئات وأراد الهبوط منها فلا حرم أنه سيضع قدمه الأولى على عليا درجات السلم، وينزل تدريجياً.

والميزة الثالثة التي لا بد من توافرها في التعليم الكامل هي أن يكون صالحاً للجميع بحيث يستطيع العمل به، وإن للتعليم القرآني المذكور في هذه الآية يفي بهذا الشرط أيضاً، فبالرغم من أنه تعليم سام رفيع إلا أن كل إنسان يمكن أن يعمل به أيّاً كان مستواه وطبقته. فلا هو يكتفي بالدعوة إلى النوع الأدنى من الأخلاقيات فقط غاضباً النظر عن إطفاء غليل الطامحين إلى ذروة الأخلاق الفاضلة، ولا هو يدعو إلى قمة الأخلاقيات فقط بحيث يبقى الضعفاء محرومين من كسب الخير؛ بل يبين كل المدارج من الخير والسيئات، ويعين أهلّ السيئات على ترك السيئات، ويعين أهلّ الخير على الترقى في الحسنات؛ إذ لا جدوى من أن نقول لمن هو غارق في وحل المساوئ عليك أن تبلغ من الصلاح بحيث تكون سنداً للعالم كلها وتصح بمثابة الأم للناس جميعاً، لأن هذا يعني أننا نحاول أن نعلّم الصغير الذي لا يزال يتعلم الألف والباء منهاج الماجستير. وبالمثل لو قلنا لمن قد بلغ مقاماً عالياً في الصلاح: لا تخرج على القانون، ولا تعتد على أحد، ولا تظلم



أحدًا، لَعُدَّ قولنا هذا مهزلةً. إنما يتأتى الإصلاح إذا سعينا لتخليص الغارق في المساوئ من الكبائر أولاً، أما الذي بدأ الترقى في الخير فلا داعي لتحذيره من المساوئ العادية لأنه قد تخلّى عنها سلفاً، بل يجب توجيهه إلى الحسنات العظام. وكل هذه المزايا موجودة في هذا التعليم القرآني، فإنه يهدي إلى الحسنات كبيراتها وصغيراتها أيضاً، ويحذر من السيئات كبائرهما وصغائرهما، كما أن كل إنسان - أيًا كان مستواه - يستطيع أن يفهم هذا التعليم ويعمل به.

وجدير بالذكر أن الله تعالى قد ذكر هنا ثلاث درجات لكل من الخير والشر.. أي ست درجات بالمجموع؛ ذلك لأننا نجد في النواميس الطبيعية أيضاً أن كل شيء يمرّ قبل اكتماله بست مراحل من التطور. فكأن الآية تبين المنهج الكامل لطالب الروحانية الذي إذا أكمل دراسته نال الشهادة في الكمال الروحاني. فعلى الغارقين في الآثام أن يسعوا أولاً للتخلص من مستنقع ﴿البغي﴾، فإذا تخلصوا منه سعوا للخروج من وحل ﴿المنكر﴾، ثم عليهم أن يخرجوا من غبار ﴿الفحشاء﴾، ليصلوا إلى حدود وادي ﴿العدل﴾، وبعدها يمرون بحديقة ﴿الإحسان﴾، ليصلوا بعد ذلك إلى البستان الذي تجري فيه عيون ﴿إيتاء ذي القربى﴾، ثم يدخلون

الجنة الفيحاء الغناء؛ وإلى هذا المعنى نفسه أشار النبي ﷺ بقوله: "الجنة تحت أقدام الأمهات" (كنز العمال: الباب الثامن في بر الوالدين، الأم)، لأن هذه الآية تبين أن مرحلة "إيتاء ذي القربى" - التي تأمرنا بمعاملة الناس معاملة الأم بولدها- هي آخر مرحلة من الكمال الروحاني، وبعدها يدخل الإنسان الجنة. والجنة مقام الذاكر الذي يستغرق ويتفانى في ذات البارئ تعالى، ويصبح قلبه عرشاً لله ﷻ، حيث يتحد المحب مع الحبيب بالصلة الوثقى لا انفصام لها.

هذا، ومن السنة قراءة هذه الآية في الخطبة الثانية من كل جمعة، وأول من سنَّ هذه السنة هو سيدنا عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء بني أمية (تاريخ الخلفاء للسيوطي: ذكر عمر بن عبد العزيز)؛ مما يعني أن المسلمين منذ أوائل الإسلام كانوا يدركون عظمة هذه الآية.

إن النصارى يضيقون بهذه الآية ذرعاً، حتى قال القسيس "ويري" أن المسلمين يتفاحرون بما عبثوا، عليهم أن يقارنوها بتعليم ربنا المسيح التالي: "تحبُّ الربَّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. الثانية مثلها: تحبُّ قريبك (أي جارك) كنفسك (متى ٢٢: ٣٧ - ٣٩)" (تفسير القرآن لـ "ويري").

ولكن الحق أن النصارى هم الذين يتباهون بتعليم المسيح ﷺ عبثاً، إذ شتان بينه وبين تعليم القرآن، بل هو بمثابة الخطوة الأولى إزاء ما يعلمه القرآن. لا جرم أن المسيح ﷺ علمهم: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك"، ولكن من الذي وهب لنا القلب والنفس والفكر؟ فمهما أحببنا الله بهذه الأشياء فلن يتجاوز حبنا له سبحانه وتعالى دائرة العدل. ولكن كلمة "العدل" الواردة في القرآن الكريم تنطوي على مدلول أوسع من هذا التعليم الإنجيلي، لأن هناك أشياء كثيرة - بالإضافة إلى القلب والنفس والفكر - يجب أن يبذلها الإنسان في سبيل الله تعالى مثل العواطف والأحاسيس والأهواء والرغبات. فإذا لم يكن الله أحبَّ إلى الإنسان من كل ما سواه ﷻ فلا يمكن أن يكون عادلاً في حق الله تعالى. لا شك أن حبَّ المرء ربَّه أكثر من نفسه شيء جميل، ولكن من الناس من يكون أولاده أحبَّ إليه من نفسه وقلبه أيضاً، ومنهم من يكون عزه وكرامته أحبَّ إليه من نفسه حتى إنه لا يتردد في أن يضحي بحياته حفاظاً على كرامته. إذن فجملة: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك" لا تؤدي معنى المحبة الكاملة



فأولاً: إن القول "والثانية مثلها" يخالف العقل. لا شك أنه تعليم هام، ولكنه لا يساوي التعليم الأول في الدرجة بتاتاً، لأن الله تعالى لا بد أن يؤثر على كل ما سواه. فهل تعني كلمة "والثانية مثلها" أنه إذا تعارضت رغبة الجار مع حكم من أحكام الله تعالى فلا نخالف رغبة الجار قائلين: إن حب الله وحب الجار سيان! فأيهما يستحق الترجيح وبأي دليل؟

ثم إن هذا التعليم الإنجليزي لا يفوق "العدل"، لأنه يأمر كل إنسان بأن يجب جازه تماماً كما يجب نفسه هو، وهو ما يسميه الإسلام "العدل"، أو "الإحسان" على أسخى التقدير. ولكن الإسلام يريد أن يرفعنا إلى مقام أسمى من ذلك، فيأمرنا أن نعامل الناس معاملة تكون نزيهةً من شوائب الرياء أو انتظار المقابل والجزاء، شأن الأم التي هي أشد حباً لولدها من حبها لنفسها، فتضحى براحتها من أجل راحتته بمنتهى البشاشة والسعادة.

ثم أين تعليم الإنجيل مما يقدمه القرآن الكريم هنا من تعليم جامع؟ فإنه قد أمر بالخير ونهى عن الشر مع ذكر درجاتهما بترتيبها الطبيعي، مراعيًا شتى الطبائع البشرية، ولكن الإنجيل قد غصّ الطرف عن هذه الأمور الهامة كافةً. فلا جرم أن تعليم القرآن الكريم هو الجامع والكامل والأسمى والصالح للعمل.

لزوجك تابعاً لحبك لله ﷻ فلن تفوز برضوانه. ومنهم من يؤثر عشيرته على كل شيء آخر، فقيل له: إذا لم تحب الله ﷻ أكثر من حبك لقبيلتك فلن تحظى بقرب الله تعالى. ومنهم من يرضنّ بالمال بحيث يكون ماله أعزّ عليه من نفسه وولده، فهناك كثير من البخلاء الذين أدت بهم الشقاوة لدرجة أنهم لم ينفقوا على علاج أولادهم المرضى، فماتوا وهم يقاسون آلام المرض؛ فقيل لمثل هؤلاء: عليكم أن تؤثروا حبّ الله على حب المال وإلا لن تحرزوا مقاماً رفيعاً في الصلاح والتقوى. ومنهم من يقدم حبّ الوطن وخدمة القوم على كل أمر سواه، فيردّد دائماً: حب الوطن من الإيمان، مثلما حدث في بلادنا إبان الهجرة حيث ترك مئات الآلاف أولادهم وديارهم وعقارهم وأموالهم باسم حب الوطن، فقيل لهؤلاء: إذا كان الوطن والبلد أحبّ إليكم من الله ﷻ فلستم من المؤمنين.

هذا هو الشرح الوجيز لكلمة "العدل" كما بيّنه القرآن الكريم. فشتان بينه وبين التعليم الإنجليزي القائل: "تحب ربك من كل قلبك وكل نفسك وكل فكرك؟" أما الجزء الثاني من هذا التعليم الإنجليزي فهو: تحب قريبك (أي جارك) كنفسك.

والتضحية بكل أشكالها ومفهومها كما تؤديه كلمة "العدل" الواردة في القرآن. ولقد حث الله تعالى ﷻ على التضحية بالمشاعر والعواطف بسائر أشكالها في مواضع أخرى من القرآن الكريم حيث قال: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

فانظر كيف أن القرآن قد بيّن هنا مقياساً لمعرفة حب الله ﷻ عند كل إنسان. فمن الناس من يكون الشعور بالإحسان عنده قوياً فيكون آباؤه أحبّ إليه من كل شيء سواهم، فقيل له: إن كان آباؤك أحبّ إليك من الله تعالى فلم تصل إلى درجة الإيمان بعد. ومنهم من يستولي عليه حب استمرار النسل أكثر من أي شيء آخر، فيكون أولاده أحبّ شيء إليه، فقيل له ولأمثاله: إن كان أبناؤكم أحبّ إليكم من الله ﷻ فلستم من أهل الإيمان المقبول. ومنهم من يحبون أجزائهم، فقيل لهم: إن كان إخوانكم أحبّ إليكم من الله ﷻ فلستم من أهل الإيمان الحقيقي. ومنهم من يكون مغلوباً بيد الشهوة، فقيل له: إن لم تجعل حبك



من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ. تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُعَلُّ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ. اللَّهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ." (سنن النسائي، كتاب الصيام)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ." (صحيح مسلم، كتاب الصيام)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَحْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ. وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ. فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ." (صحيح البخاري، كتاب الصوم)



الصوم إحدى وسائل التجلي الإلهي

"الحق أن التقوى هي في العمل بالرخص الواردة في القرآن الكريم. إن الله تعالى قد رخص للمسافر والمريض أن يصوما في أيام أخرى بعد رمضان. لذا لا بد من العمل بهذه الرخص. لقد قرأت أن معظم أكابر الأمة قد أفتوا بأن الصوم في السفر والمرض معصية، لأن هدفنا هو ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة الله إنما هي في الطاعة. فيجب العمل بما يأمر به الله تعالى بدون أن نضيف إليه شروحا وفتاوى من عندنا. إن ما أمر الله به هو: ﴿من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾، ولم يشترط هنا أن يكون السفر طويلا أو المرض شديدا. فأنا لا أصوم في حالة السفر والمرض." (الملفوظات ج ٥ ص ٦٧-٦٨)

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن... بهذه الجملة الوحيدة تكشف عظمة شهر رمضان. لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر صالح جدا لتنوير القلب، ويحظى فيه الإنسان بالكشوف بكثرة. إن الصلاة تقوم بتزكية النفس، أما الصوم فيحظى به القلب بالتجلي. والمراد من تزكية النفس أن يصير العبد في معزل عن شهوات النفس الأمارة، وأما التجلي على القلب فيعني أن يفتح عليه باب الكشف بحيث يرى الله ﷻ. (تفسير المسيح الموعود ﷺ، قوله تعالى ﴿شهر رمضان﴾)

"ليس الصوم أن يبقى الإنسان جائعا وعطشانا فقط، بل له حقيقته وتأثيره اللذان يطلع عليهما الإنسان بالتجربة. ومن طبيعة الإنسان أنه كلما أكل قليلا كلما قلل الطعام ازدادت تزكية نفسه وازدادت قواه الكشفية". (الملفوظات ج ٩ ص ١٢٣)



مقتبس من كتابات
سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود ﷻ



رمضان واستجابة الدعاء

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أیده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/٠٦/١٩

بمسجد بيت الفتوح، لندن

اليوم هو يوم الجمعة المبارك، وهو أول أيام الصوم من شهر رمضان الفضيل. فقد بدأ نهار اليوم ببركات كثيرة. لقد بين النبي صلى الله عليه وآله بركات الجمعة وأهميتها، وقال بأن فيها ساعة يجاب فيها دعاء المؤمن. ثم قال صلى الله عليه وآله عن شهر رمضان: ”إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتِ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ“.

إذًا، إن رحمة الله تعالى تهب في هذا الشهر وتنزل على المؤمنين رحمتُ الله وأفضاله كالمطر. ولكن إلى جانب ذلك بين رسول الله صلى الله عليه وآله بعض الشروط أيضا للاستفادة من هذه الأفضال، منها: لا يَرُفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ، أي فليتحاش كل جهل وشغب وشر لوجه الله. وإذا فعل ذلك لعرف حقيقة الصوم كما يجب. يصوم المرء ليحاول أن يعيش في هذا الشهر بحسب أوامر الله تعالى.

لقد ذكر الله صلى الله عليه وآله أهمية هذا الشهر وفرضية صومه وكيفيته، وما هي القيود التي يجب على المرء أن يلتزم بها، ثم ربط هذا الموضوع بإجابة الدعاء، فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (أمين)

ترجمة: المكتب العربي

اللهم اجعلني من الذين لا تُجَاب
أدعيتهم في رمضان فقط، بل
تُجَاب في بقية الأيام أيضا في
النهار وفي الليل، وأدعوك يا
ربّ أن يُحدث شهرُ رمضان في
شخصي تغييرات حسنة ويجعلني
أسلك مسلك التقوى وأن أكون
من المهتدين بصورة دائمة.



لقد ذكر الله تعالى في آياتٍ سبقت
الآياتِ التي تلوّثها أنفاً فرضيةً
الصيام على الأمم السابقة، ولكن
ليس المراد من ذلك أن تصوموا
أنتم أيضا لأن الأمم السابقة كانوا
يصومون، بل قد ذكر السبب في
نهاية الآية فقال: ﴿لعلكم تتقون﴾
أي كي تتقوا الله وتجتنبوا الضعف
الروحاني والأخلاقي. وقد جاء
في نهاية الآية التي تلوّثها: ﴿لعلهم
يرشدون﴾ المراد من الرشد هو
الصراط المستقيم والعمل السليم
وطريق الهداية والأخلاق الفاضلة
والعقل والذكاء القويم، واستخدامه
على وجه صحيح، ودوام المرء وثبوته

لقد صدّ الله الشيطان في شهر
رمضان بوجه عام، وفتح أبواب
الجنة واقترّب من العباد. فيجب أن
نسعى جاهدين للاستفادة من أيام
الجمعة بوجه خاص. والدعاء الأهم
الذي يجب أن ندعو به في هذه
الأيام بأقصى درجة من التواضع
وخالصة لله هو: اللهم اجعلني من
الذين لا تُجَاب أدعيتهم في رمضان
فقط، بل تُجَاب في بقية الأيام أيضا
في النهار وفي الليل، وأدعوك يا
ربّ أن يُحدث شهرُ رمضان في
شخصي تغييرات حسنة ويجعلني
أسلك مسلك التقوى وأن أكون
من المهتدين بصورة دائمة.

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا
بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ... أي أن
هذه الأيام مباركة جدا فإذا سألك
عبادي عني بعد قيامهم بالعبادات
فقل لهم بأني قريب جدا منهم.
﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾
إذا، إن أيام الجمعة التي تأتي في شهر
رمضان تتضاعف أهميتها، وتتسم
الأيام والليالي بمزية إجابة الدعاء.
ولكن الله تعالى يقول بأنكم لا
تدرون في أية ساعة تُجَاب الأدعية،
لذا عليكم أن تقضوا الأيام والليالي
في الدعاء. فعلينا أن نسعى جاهدين
للاستفادة من هذه الأيام أكثر ما
يمكن.

على حالته. فعندما يخضع الإنسان أمام الله تعالى خالصة له يرى مشهد استحابة الأدعية ويتقوى ويزداد إيمانا وإيقانا أكثر فأكثر قائما على التقوى والحسنات، وبذلك يجذب أفضل الله تعالى.

باختصار، إنَّ في رمضان بركات كثيرة، ولكن لا ينالها إلا الذين يعملون بأوامر الله ويزدادون إيمانا.

إذا كان أحد ينوي أن يلتزم بصلاة الجمعة في شهر رمضان فقط-

وألَّا يهتم بالعبادات فيما بعده-

فهذا ليس عملا بأوامر الله، بل هذا التصرف ينم عن الضعف في الإيمان.

فإذا كانت هذه هي حالة إيمان أحد فيجب ألا يشكو من الله أنه لا يجيب أديته. فالعبد الحقيقي

الذي يبقى مضطربا للحوء إلى ملاذ الله، يجب عليه أن يقضي هذه الأيام في الدعاء بكمال التواضع معترفا

بنقاط ضعفه وأخطائه. يجب ألا يكون الحضور عند صلاة الجمعة

والصلوات الأخرى مؤقتا وفي شهر رمضان فقط. يظن بعض الناس

بأن الله تعالى يقول بأنه يقترب في هذه الأيام، لذا فإن العبادة في هذه

الأيام كافية، ولكن الحق أنهم بذلك يمدعون أنفسهم، فيجب أن نتجنب

فعل ذلك. وينبغي أن نسعى بكل تواضع لنكون عبادا لله تعالى ولننال

قرب الله تعالى. إن الله تعالى ليس بعيدا على الإطلاق بل هو موجود

في كل مكان وفي كل حين، ولكن لا يتجلى هذا القرب من العبد ما

لم يركع أمام الله تعالى فقط حنيفاً ومتخلياً عن غير الله. ولما تكون

هذه حالتنا فسوف تُستجاب أديتنا وننال كل ما نطلبه من الله تعالى أو

ما هو مفيد لنا عند الله تعالى. فيجب أن نفهم جيدا أننا لا نستطيع أن

نُصيب هدفا من دون التزامنا بالبر والتقوى أبدا وبذلك سوف نحظى

-على صعيد الفرد والجماعة- بتلك الثمار التي قدّرها الله تعالى لنا، إن شاء الله.

وكما قلت لو أظهرنا تواضعا ومسكنة واعترفنا بأخطائنا ثم

جاهدنا في الله تعالى فسوف تُثمر جهودنا بفضل الله تعالى. وإن

كانت في الإنسان أخطاء وكان آثما ومجرما، ولكن ما دام في قلبه خشية

الله تعالى وما دام يعترف بأخطائه وما دام قلبه عامرا بالتقوى فسيستر

الله تعالى ذنوبه، وبالنهاية يوفقه للتوبة يوما ما. فأكثر ما يجب أن

ندعو به لأنفسنا ولأقربائنا ولأفراد

الجماعة هو أن يحظى كل واحد منا بتقوى الله تعالى. وإذا دعونا بعضنا

لبعض بحرقة فسوف يشترك الملائكة في أديتنا، ونكون ممن يشهدون

مشاهد حقيقية ودائمة لبركات رمضان.

ما هي التقوى؟ هي خشية الله وخوفه. وما دام فينا خوف الله

وخشيته تعالى فسيبقى الله تعالى يستر نقائصنا وذنوبنا وسبقى في

أمانه تعالى، إلا إذا تجرأنا -لا سمح الله-

على الذنوب لدرجة ينمحي خوف الله تعالى من قلوبنا أو من

قلب أي شخص. ولكن لو ارتكب أحدنا ذنبا لضعفه، ثم خشي الله تعالى

وخافه فإن الله غفور. إنما خشية الله تعني حبَّ الله. فما دنا مُبدين هذا

الحبِّ أو مُكئين هذا الحب في قلوبنا فسوف نبقي محفوظين من الهلاك

شريطة أن يكون الحب صادقا ولا يكون مجرد خدعة. إن الله عليم

بذات الصدور فلا يمكن خداعه. إذا كان هذا الحب موجوداً في القلب

فلا بد أن يظهر في مناسبة ما، ويمنع خوفُ الله تعالى من فعل بعض

الأشياء بسبب ذلك الحب، وسنظل نعمل بأحكامه تعالى بسبب هذا الحب كيفما كان. فإن الله تعالى

—الذي يغار لحب عباده— لا يدع عبده يضيع بل يوفقه للتوبة، لكن المرء— كما قلت— عندما يتجرأ على الذنوب كلياً ويتزع بذرة التقوى من القلب نهائياً ويضيعها فيتلقى العقاب.

إنها لمنّة الله تعالى علينا إذ وفقنا للإيمان بالمسيح الموعود ﷺ الذي أوصى الجماعة وأفرادها مرة بعد أخرى بأن يتمسكوا بالتقوى. ثم إن الله تعالى أعطانا نظاماً روحانياً يوجهنا دوماً إلى الحفاظ على بذرة التقوى، ثم جعل الله تعالى لنا في كل سنة شهرَ رمضان الذي يساعد على نمو هذه البذرة. ثم علمنا طرق تنميتها وبشرنا بأنه سيجعلها ذات ثمار.

إذن يجب أن يسعى كل منا أن يكون عبداً لله تعالى لكي يستفيد من بركات هذا الشهر. إذا كان الله تعالى يؤخر أذعيتنا لبعض الوقت بسبب سفاهاتنا، فمثله كمثل أم حنون تمتعض من ولدها لبعض الوقت بُغية إصلاحه ولا تكون غاضبة شديدة الغضب، فعندما يأتيها ولدها جراً حبه لها تحتضنه، بل قبل ذلك تنظر بطرف عيناها إلى كيفية تصرف الولد وما إذا كان يأتيها أم

لا. وعندما يأتيها الولد يزول كل سخطها. فإن الله تعالى—الذي هو أكثر غفرانا من الأمهات— إنما يتربح متى يأتي عباده إليه تائبين فيعفو عنهم. قال النبي ﷺ: **بأن الله أشدُّ فرحاً بتوبة العبدِ ممن وجدَ بغيره النَّائِه بفاة من الأرض.**

وهذا هو الغرض من شهر رمضان أيضاً وهو أنه إذا أتى العبد إلى الله تعالى مع كل تقصيراته وذنوبه التي ارتكبها طول السنة لكي يتقبل الله توبته، فإن الله تعالى أيضاً يسارع إليه ويعانقه. لقد قال النبي ﷺ: **قال الله تعالى: إذا تقرب عبدي إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا جاءني مشياً جئت إليه هرولاً أي جرياً.** فالله تعالى أكثر رافةً من الأم الرعوم، وقد أعدّ شتى الأسباب لقبول توبة العبد وجعله مسروراً، فإذا لم ينتفع العبد من هذا الرب الرحيم فلا شك في شقاوته وقسوة قلبه. لا شك أن هذه الأمثلة ترسم حب الله للعباد، ولكن الحق أن حب الله للعباد أسمى من أن نرسمه كما ينبغي، ولا نستطيع وصف نظرة الحب والود التي ينظر الله بها إلى عباده. لا شك أن في هذه الأحاديث أمثلة قدمت

لنا أسمى تصور لحب الله، إلا أن هذه الأحاديث نفسها تبين أن حب الله تعالى للعباد أسمى وأرفع من أن تصفه الأمثلة الدنيوية، فالإحاطة بذلك الحب محال. إن الإنسان ضعيف وعلمه محدود، بينما الله تعالى رفيعٌ وعظيمٌ جداً. إننا لا نقدر على إدراك كفيات قلوب بشر مثلاً، إذ نتخذ الرأي عن أحد بناء على ظاهر أعماله، ولكن من الصعب جداً لنا معرفة ما يختلج في قلب أحد من مشاعر وأفكار. لقد بين سيدنا المصلح الموعود ﷺ بأسلوب رائع جميل مدى قدرة الإنسان على إدراك حب الله تعالى فقال بأننا لا نقدر على إدراك أفعال الله تعالى، فأنى لنا أن ندرك كيفية حبه؟ (أي أننا لا نقدر على إدراك كنه الأشياء الظاهرة التي خلقها الله تعالى، فكيف ندرك حبه وهو ليس بشيء مادي).

على أية حال، إن الإحاطة بحب الله محال كما قلت، إلا أننا نحاول تقريب حقيقته إلى الأفهام بضرب الأمثلة، وحاول النبي ﷺ أيضاً تقريب كيفية حب الله لنا بأمثلة وذكرت مثالين منها، وأذكر الآن مثلاً آخر. في غزوة بدر لما هزم العدو وأوشكت



فربنا مستعد ليغفر لنا كل حين شريطة أن نكون نحن أيضا مستعدين للخروج بحثا عن غفرانه. إنه ينتظر متى نتقدم إليه، فإن كان هناك تأخير فإنما هو من قبلنا. وليس التقصير إلا منا.

أيضا ذكرها. ولأجل ذلك ليس من أسماء الله "الساتر" بل هو الستار، والستار هو الذي تتكرر فيه صفة الستر وتكثر، أي هو الذي يتصف بظهور حالة الستر فيه بكثرة. لا يعدو أهل الدنيا من أن يكونوا ساترين، أي إذا علم أحد بذنوب غيره فيمكن أن يسترها ولا يذكرها، ولكن ليس بوسع أحد أن يُخرج من ذاكرة الناس العلم بذنوب الآخرين. ولكن بما أن الله تعالى جامع للصفات كلها لأجل ذلك قال عن صفته هذه بأنه ليس بساتر بل هو الستار، أي كأنه قال بأنني لا أغفر ذنوب العباد فحسب بل أخرج ذكرها أيضا من أذهان الناس فلا يعودون يتذكرون أن فلاناً قد ارتكب إثماً كذا وكذا. لو لم يكن الله تعالى ستارا لما كان للمذنب أمان في الجنة أيضا، لأنه

بل إنه أشد حبا لهم منها لوليدها. فالعبد الذي يفقد ربه بسبب معاصيه وخطاياها فإن الله تعالى يجزن على فقده حزن الأم التي تفقد ولدها، وعندما يرجع العبد إلى الله تائبا فإن الله تعالى يفرح كما تفرح تلك الأم حين تجد ولدها. فربنا مستعد ليغفر لنا كل حين شريطة أن نكون نحن أيضا مستعدين للخروج بحثا عن غفرانه. إنه ينتظر متى نتقدم إليه، فإن كان هناك تأخير فإنما هو من قبلنا. وليس التقصير إلا منا. أما الذي ينبى إلى الله تعالى ويرجع إليه تائبا وطالبا غفرانه على ذنوبه، فإنه يستره بمغفرته. لقد ذكر حضرة المصلح الموعود عليه السلام نقطة هامة بهذا الخصوص وهي أن مغفرة الله تعالى لا تغطي ذنوب الإنسان فحسب، بل تنساها، ولا تنساها فقط بل تُنسى الآخرين

الحرب على الانتهاء وكان أبطال الكفار يضربون ركوبهم بالسياط سعيًا منهم للفرار من ساحة القتال ليبتعدوا عن المسلمين بأسرع ما يمكن، كانت هناك امرأة تمشي في مكان المعركة غير خائفة ولا وجلة، وكانت في قلق وحماس أشبه بالجنون، وكلما وجدت ولداً احتضنته، ثم تركته وأخذت غيره. ولما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال لصحابته إنها تبحث عن ولدها المفقود، وقد غلبت عليها أمومتها بحيث لا تحفل بأنها في ساحة القتال وأن الدمار منتشر فيما حولها. كانت تجري كالمجنونة، وإذا وجدت ولداً احتضنته، وإذا علمت أنه ليس لها تركته وتقدمت باحثة عن ولدها، حتى وجدتته، فاحتضنته وألصقته بصدرها، ثم جلست ترضعه غافلة عن الدنيا وما فيها وغير مكترثة بأنها في ساحة القتال حيث الجثث مبعثرة حولها، وأن الحرب لم تنته تماما بعد، وأنها قد تصاب بأذى. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد رأيتم كيف أنها لما وجدت طفلها جلست مطمئنة ترضعه، مع أنها كانت تجري هنا وهناك في اضطراب شديد من قبل. ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا هو مثال حب الله لعباده،

المسيح الموعود ﷺ أفراد الجماعة إلى الدعوات من أجل أداء هذه المسئولية، وذلك لكي نسهم في رقي الجماعة ونكون من المعاونين والمساعدين. إننا متواضعون وضعفاء ونعترف بأخطائنا وتقصيرنا وعدم كفاءتنا أيضا ولكن مع كل ذلك نحن قوم ألقى الله تعالى عليهم مسئولية تحقيق هدف عظيم، ولا يمكن أداء هذه المسئولية بدون جذب فضل الله تعالى، فلا بد من التركيز الكثير على الدعوات.

لقد ذكر المصلح الموعود ﷺ هذا الموضوع أو أفهمنا إياه بأسلوب رائع جداً حيث قال: إذا كنا ضعافاً في واقع الأمر، وإذا كانت المهمة التي عهدت إلينا هامة جداً وصعبة أيضاً في واقع الأمر، فالسؤال المطروح هو: كيف يمكن أن تُنجَز هذه المهمة بواسطتنا؟ لأن هذه المهمة تقتضي طاقة هائلة لإتمامها بينما نحن ضعاف متخاذلون، فلا بد أن نعترف بأحد الأمرين؛ إما أن نعترف بأن أحد ادعاءاتنا خاطئ -أي إما أن ادعاءنا بكوننا عديمي الحيلة خطأ، ولسنا ضعافاً إلى هذا الحد، أو أن ادعاءنا بصعوبة المهمة خاطئ- ولكن إذا كان الادعاءان

هذا الأمر على المستوى الشخصي كما سنحكي ثماراً له على مستوى الجماعة أيضاً، لأن صلاح أفراد الجماعة وحسناهم وتقواهم تؤدي إلى رقي الجماعة وازدهارها. وبقدر ما نحرز قرب الله تعالى نعم بأفضل الله تعالى وبالتالي نؤدي دورنا في رقي الجماعة.

نعلم أن المسيح الموعود ﷺ قال بأن رقيي وفتوحاتي لن تتحقق إلا عن طريق الدعوات. فعلينا بالخضوع الكثير أمام الله تعالى سائلين إياه تحقيق الرقي والازدهار للجماعة، وينبغي الإكثار من الدعاء لهذا الأمر في هذه الأيام التي هي أيام الدعوات. ينبغي ألا نقصر دعواتنا على أنفسنا أو على أقاربنا فحسب بل ثمة حاجة إلى توسيع هذا النطاق، وبعد العمل بكل هذا سنتمكن من أداء حقّ كوننا من جماعة المسيح الموعود ﷺ، وأداء حق شكر الله تعالى على منته التي منّ بها علينا بتوفيقه إيانا للانضمام إلى جماعة حضرته ﷺ. فلم تنته مهمتنا بعد دخولنا في الجماعة، ولا يكفي أننا بايعنا وانضمنا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، بل هناك مسئولية جسيمة ألقاها الله تعالى على عواتقنا. ووجه

كان سيقرب الناس ويقول هذا يعلم عن ذنبي كذا. فالله تعالى ستار وهو يقول بأنني أعفو عن ذنوب الناس وإلى جانب ذلك أتحمّم في ذاكرة الناس أيضا. فإذا شاء الله تعالى أن ينعم على أحد بستره فلا يعود الناس يتذكرون له إثماً، بل يعدّونه من الطّهرة البرّرة. فإن إلهنا هو ستار العيوب وغفار الذنوب أيضا، فلا يغفر ذنوبنا فحسب بل يُرجع إلينا كرامتنا الضائعة أيضا، بل يقيمها في هذه الدنيا. فإذا كان إلهنا الحبيب يتصف بمثل هذه الصفات الرائعة فكم حري بنا أن نضحّي ونتقدم نحوه، وكم يلزمنا أن نكون عباداً له! فهناك حاجة ماسة للسعي نحو هذا الإله الستار للعيوب والغفار للذنوب في هذا الشهر المبارك، وهناك حاجة إلى تكثيف الجهود من أجل الخضوع أمامه. إن الشيطان يقف عند كل منعطف ويحاول أن يوقعنا في حبال مغرياته، ولكن علينا دفعه وتجنب هجماته وإفشال خططه باللجوء إلى الله وتحويل أنفسنا إلى عباد حقيقيين لله تعالى، وبعد كل ذلك نستطيع أن نستفيض برمضان استفاضة حقيقية. سيفيدنا

نعلم أن المسيح الموعود ﷺ قال بأن رقيي وفتوحاتي لن تتحقق إلا عن طريق الدعوات. فعلينا بالخضوع الكثير أمام الله تعالى سائلين إياه تحقيق الرقي والازدهار للجماعة، وينبغي الإكثار من الدعاء لهذا الأمر في هذه الأيام التي هي أيام الدعوات.

صحيحين فلا بد من التسليم بأن الله تعالى، إضافة إلى جهودنا، قد خلق ذرائع أخرى لإتمام هذه المهام. إنه لكلام الله تعالى وإنه لَوَعْدُهُ بأنه لا بد أن تتم هذه المهام التي عهدت إلينا، ولا بد أن تتحقق الغاية التي من أجلها قد بُعث المسيح الموعود ﷺ ولن يتركها الله ﷻ دون أن تتحقق، فمن المقدر أن تتحقق غلبة الإسلام والأحمدية في العالم، إن شاء الله، ولا نشك في ذلك مثل ذرة. ولتحقق ذلك قد علمنا الله طريقة الدعاء أن ادعوا الله ﷻ قائلين: ربنا لن يتحقق هذا الهدف بأيدينا أي بمحاولاتنا ومساعدتنا، فنحن ضعفاء وعاجزون، والمهمة عظيمة جدا. فلا تقدر محاولتنا وجهودنا على تحقيقها، إلا أننا بحسب أوامرك نستعد لكل تضحية، ونرجو أن تُظهر أنت أيضا الوسائل الخفية التي قد حددتها لتحقيق هذا الهدف وسخرها لتأييدنا، لكي يتحقق هذا العمل المستحيل. إنما الحقيقة أيضا أن الله قد جعلنا أداة في الظاهر فقط، وإن الأداة التي ستفتح العالم هي أداة أخرى تماما. لكن يجب أن تتولد في قلوبنا حرقه حتما لنيل هذه الانتصارات، وهذه الحرقه يجب أن

تبعث من قلوبنا في صورة الدعاء. ولقد بين سيدنا المصلح الموعود ﷺ مثلا وقال إن مثلنا كممثل الحصى التي رماها النبي ﷺ يوم بدر، ويقول الله ﷻ: ﴿مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٨). فلو كنت أنت قد رميت الحصى لسقطت بعد مسافة قصيرة، لكنك لم ترمها بل كان الله ﷻ هو قد رماها. فمن ناحية حرّك النبي ﷺ يده لرمي الحصى وفي الوقت نفسه يقول الله ﷻ: إنا قد أجرينا العاصفة، وهي التي طيّرت ملايين الحصى وألقته في عيون الكفار، فانغلقت وأخفقوا في شن الهجوم. باختصار كانت وراء حفنة من الحصى القوة الإلهية هي التي تعمل في الحقيقة. فوضّعنا أيضا كممثل الحصى التي

أخذها النبي ﷺ بيده بيدر ورماها على الكفار، فأعمت عيون الكفار. لكن الحقيقة أن الحصى التي رماها النبي ﷺ لم تُعم الكفار وإنما أعمت الكفار الحصى التي طيرها الله ﷻ في العاصفة. فلا بد لنا من التسليم بأن هناك أداة أخرى غيرنا التي ستنجز هذه المهمة الجليلة، وتظهر لها نتائج رائعة. ولا بد لنا من التسليم بأنه قد خلقت وسائل أخرى لإظهار هذه النتائج الرائعة، التي ستجعل الإسلام منتصرا على الأديان الأخرى. وإن الأداة والسلاح التي بواسطتها يمكن جعل الإسلام منتصرا على العالم، هي أدعية العبد التي تجذب فضل الله ومن ثم يصبح المستحيل ممكنا بفضل الله وحده. وكما قال المسيح الموعود ﷺ: إنما هذا الشيء الذي قدر به



يخلق في أعمالنا وكفاءتنا قوة وقدرة حتى تكون قوة العدو وقدرته معدومةً وهيئةً مقابليها، وأن لا يغفر الله أخطأنا فحسب بل يولد في قلوبنا كراهية للذنوب حتى لا نعصي الله تعالى في أوامره أبداً، وأن نكون من الذين يستجيبون لله ﷻ إذا دعاهم قائلاً أن: ”استجيبوا لأوامري وآمنوا بي“، وأن ينشأ في قلوبنا حبُّ الحسنات والخيرات، وترسخ التقوى في قلوبنا بقوة، ويصبح حبُّ الله وعشقه غذاءنا وأن يصدر منا كلُّ عملٍ وقولٍ بحسب مرضاة الله، وأن يسلم لنا وثيقة رضوانه عندما نأتيه. نسأل الله ﷻ أن يحقق لنا رمضان كلَّ هذا وذاك حقاً.

في أيدينا القوة المطلوبة لإنجاز المهمة لظهور جلاله وعزته. فأكثرُوا الدعاء في هذه الأيام. أدعوا الله لأنفسكم وللآخرين ولتقدّم الجماعة وهزيمة العدو وخيبة آماله، ولتجلي جلال الله وشأنه. تتقدم الدنيا إلى إنكار وجود الله رويداً رويداً، ونسأل الله أن تتعرف إلى الله تعالى. وأن يعفو الله عن تقصيراتنا وأخطائنا، ويولد في نفوسنا قوة نوظفها لجعل الإسلام غالباً على أديان العالم كلها، وأن يكون كل واحد منا خادماً صادقاً للإسلام، وأن لا تكون الطموحات المادية أكبر همّنا، وأن تفيض قلوبنا بعزم أننا سنوظف جميع مواهبنا لإعلاء الدين. نسأل الله تعالى أن

نُجأنا حصراً. يجب أن تتذكروا هذا الأمر دوماً في هذه الأيام التي هيأها الله لنا للدعاء، ويجب أن تدعوا بالتزام أن يعجل الله غلبة الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي. ينبغي أن نصح حصي بيد النبي ﷺ التي لمساعدته كان الله ﷻ قد أجرى العاصفة الحاملة ملايين الحصى، وانهمز الكفار.

نسأل الله ﷻ أن يزيل ضعفنا ويغض الطرف عن أخطائنا وتقصيراتنا ويخلق بفضله أسباباً تمكّننا من نبيل مرامينا. وأن لا يتسبب ضعفنا ونحاذلنا في أن يختفي جلال الله ﷻ بدلاً من ظهوره، وأن لا تتيح تقصيراتنا للأغيار فُرصاً للفرحة، بل نسأل الله تعالى أن يخلق فضلاً منه

* السنايل الممتلئة تنحني بتواضع أما الفارغة فترى رؤوسها شامخة.

* الغيبي لا يغفر ولا ينسى، والساذج يغفر ولا ينسى والعاقل يغفر وينسى.

* لا تقل كل ما تعرف.. ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول..



ذكر الحشرات في القرآن الحكيم الحكمة والغاية

الدكتور علي خالد البراقي

أستاذ قسم النحل والحشرات
في جامعة دمشق، سابقاً

القسط الثاني والأخير

ولا عجب أن تسمي قبيلة أبناءها بنملة ونمل بناء على ذلك إضافة لدقة تنظيم مجتمع أو مستعمرة النمل. لا يهمنا ما أوردت التفاسير وأساطير الإعجاز العلمي من سرد قصص واهية وخرافية وسرح بعيد في بنات الأفكار، حول قصة تسخير الجن والأشباح وحول هذه القصة وظنهم أن النملة المقصودة بالآية هي فعلاً نملة حقيقية تلك الحشرة الصغيرة التي لا حول لها ولا قوة في مجابهة الجيوش والقتال. وأن النملات هن نملات أحواتها في المستعمرة، وتأمروهم أن يدخلوا مساكنهم-وليس مساكنهن

(النمل ١٧-١٩)
إذا ورد ذكر النمل في القرآن مرتين وذكرت كلمة نملة مرة واحدة في آية واحدة، والنمل حشرات يزيد عدد أنواعها المعروفة للإنسان عن ٢٢ ألف نوع، تعيش في بيئات عديدة، متفاوتة اللون والحجم ونوع الغذاء والسلوك والنشاط، وهي تعيش في مستعمرات من ملكة وعاملات وجنود، تنظيمها الاجتماعي بمنتهى الدقة والرقي، وهي حشرات قوية جداً إذ تستطيع النملة حمل ثقل يساوي ٢٠ ضعف وزنها، وجرّ نحو ٥٠ ضعف وزنها، كائن قوي حقاً

ثانياً: ماذا عن النمل وسورة النمل؟

جاء ذكر النمل في القرآن في سورة النمل الآية ١٨، قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾



كما تتطلب اللغة بمخاطبة المؤنث - كي لا يحطمنهم سليمان وجنوده... دون تدقيق أو تحليل لواقع الأمر وتقدير عظمة النبي الملك سليمان عليه السلام ودون أدنى معرفة بحقائق قواعد اللغة العربية ودون تدبر آيات القرآن الحكيم ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. (محمد: ٢٥)

إن تفسيرهم يجعل في القرآن اختلافاً، كلنا نحب ونحترم ونقدر سيدنا سليمان عليه السلام ولكن أن ننسب له معجزات أسطورية لم تحدث معه حقيقة وهو ليس بحاجة حقيقة ولا تُقدم ولا تُؤخر في نبوته شيئاً اللهم إلا أن ترضي من سرحوا بأفكارهم وخيالاتهم وظنوا أنهم أذكاء وأن لهم قدم سبق في العلم.

كما سمي الله تعالى سورة البقرة أطول سورة في القرآن ولم يذكر أهمية البقرة وفوائدها فعلى النمط نفسه ذكر النمل هنا. فالبقرة ذكرت كقصة إيمانية وتوجيه فكر الناس إلى حقائق يجهلوها، وكذلك سورة النمل وليس المقصود مباشرة النمل الحشرة وإن كان فيما وراء الظاهر دلالات مهمة للمتفكرين. فلماذا سميت السورة بسورة النمل، غالب الظن أن الله تعالى يريد لفت نظرنا

إلى هذه الحشرة المنظمة الرائعة في مساكنها وتنظيم عملها وأهميتها في البيئة كمكون حيوي هو الأكبر حيث يشير علم البيئة والبيولوجيا أن الكتلة الحيوية لأنواع النمل على سطح الأرض تزيد عن ٣٠٪ مما تشكله الكائنات الأرضية الحية الأخرى كافة بما فيها الإنسان. وأن تلك القبيلة أيضاً كانت تسمى بالنمل، ومنطقتهم واد النمل، وليس في الأمر غرابة لمن يعرف تاريخ العرب والتسميات لديهم. وأيضاً لم يسم الله تعالى السورة بآل النمل كآل عمران مثلاً والجن أنه بذلك لفت النظر إلى إعمال الفكر والانتباه إلى هذا الكائن العظيم من خلق الله النمل.

ثالثاً: البعوضة (البعوض).

ذكرت البعوضة في الآية ٢٧ من سورة البقرة التي هي السورة الثانية في القرآن الحكيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

ذكرت البعوضة هنا كمثال لخلق دقيق من مخلوقات الله تعالى، يهدي به ويضل به ولا يضل إلا الفاسقين، ويبين تعالى اعتراض المعترضين دوماً على رسل الله تعالى أو حتى على الله جل شأنه.

رابعاً: الجراد والقمل؟

ذكر الله تعالى في معرض آيات العذاب الجراد والقمل في الآية ١٣٤ من سورة الأعراف: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾، كما ذكر الجراد مرة ثانية في سورة القمر الآية ٨: ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ * حَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾.

الجراد Locusts حشرات معروفة من رتبة مستقيمات الأجنحة oruhopuera ومنها النطاطات (الجنادب) Grasshoppers أيضاً وعدد أنواعها في العالم يزيد على ٢٢ ألفاً. وهي حشرات قوية البنية تأكل النباتات وتتكاثر بسرعة وتهاجر أسراباً مئات الكيلومترات فتأكل كل



ما يصادفها من نبات فتصبح المناطق الخضراء جرداء بعد مرورها. لقد خلق الله تعالى على الأرض توازناً حيويًا، وكل شيء بميزان، فأى اضطراب في هذا الميزان يخلق خللاً، فمثلاً هناك ما يسمى بالتوازن الحيوي الذي ينضبط بعوامل بيئية محددة وأي خلل في عامل أو أكثر ينفلت الميزان وقال تعالى: ﴿...أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ فتحدث الآفات والأخطار. وكل هذا بيد الله تعالى، وإن كان يمكن للإنسان التحكم في بعضها لكن بصورة محدودة، فعندما يغضب الله على قوم يرسل عليهم هذه الأخطار والكوارث فتسبب في عذابهم وعقابهم وهذا ما جرى مع الأقوام التي كذبت رسلها وكفرت بربها، وهنا مثل قوم فرعون، إذ أرسل الله عليهم هذه الكوارث التي منها الجراد يأكل مزرعاتهم والقمل الذي يتطفل على الإنسان وحيوانات مزرعته والقمل كلمة عامة أيضا فهي تنطبق على عدد كبير من الحشرات من رتب حشرية أخرى، فمثلا يُطلق قُمَّل على أنواع عديدة من غمديات الأجنحة (الخنفس-السوس) التي تصيب الحبوب في المخازن أو المزروعات في الحقول. هذا هو عقاب الله ولكن الناس في غالب الحال يظنونها

أموراً طبيعية وكوارث لا تقف وراءها يد الله وقدرته، فنادرًا ما يتعظون. أو يظنونها خرافات حدثت بما لا يتماشى مع سنة الله تعالى، أو يهولونها كثيراً كما يفعل بعض المفسرين، ولهذا جاء تأكيد الله تعالى على هذه الآيات. والله أعلم.

خامساً: الذباب

جاء الحديث في القرآن الكريم عن الذباب في الآية ٧٤ من سورة الحج، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾. وذلك محاورة لُعْبَاد الأصنام الذين يضعون عقولهم جانباً ويتبعون ما ألفوا عليه آباءهم، حتى لو كان آباؤهم لا يعقلون من أمرهم شيئاً. ويتضح من سياق السورة الدعوة القوية إلى إعمال العقل والخروج من أسر العادات أو الموروثات، أو الركون إلى المستسهلات من الأمور. وقد جاء بصيغة الخطاب للناس جميعاً يا أيها الناس، أو لكفار قريش ليعملوا العقل ولا يعبدوا من دون الله شيئاً، فجاء ذكر هذه الحشرة الذبابة الصغيرة

كتحد من الله تعالى لهؤلاء الكفار وغيرهم بأنكم أنتم وما تعبدون كما لا يمكنكم خلق حتى ذبابة، لا تستطيعون أن تصدوا هجوم هذا المخلوق الصغير عنكم وعن ممتلكاتكم إن أراد سلبكم شيئاً منها. والذباب هو رتبة مهمة في الحشرات تدعى الحشرات ذات الجناحين *Dipuera*، فالذباب إذا ليس فقط الذبابة التي تُرى في المنازل وتسمى علمياً الذبابة المتولية: *Musca domesuca* بل يعرف الإنسان ما يزيد على ١٥٠ ألف نوع من الذباب تنضوي تحت فصائل عديدة، منها ما هو خطير جداً على الإنسان وعلى مزروعاته وحيواناته يتطفل عليها وقد يبديها أحياناً كذباب الفاكهة والذباب السارق والنغف والبعوض، وهي حشرات خطيرة تسبب هلاك الحيوانات أو المحاصيل وقد لا سهل السيطرة عليها أحياناً. وهذه الأنواع الخطيرة هي المقصودة بالتحدي في الآية. والله أعلم.

الآية تدعو الناس إلى إعمال العقل والفكر في كل شيء كالقوانين الطبيعية التي خلقها الله تعالى لتحكمها وتحكم الحياة عليها، ومعرفة العلوم المنوطة بذلك، ولولا ذلك لما نشأت كل هذه العلوم التخصصية الهائلة التي

اكتشفها الإنسان تبعاً كعلم الصيدلة والطب والهندسة والزراعة والفنون والطيران وعلوم الفلك والرياضيات والفيزياء وعلوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد كلها وغيرها الكثير من العلوم الدقيقة نتيجة إعمال العقل على أدوات التفكير.

سادساً: دابة الأرض (النمل الأبيض - الأرضية).

أما ما يسمى بدابة الأرض (الأرضية) فهو ما يسمى حالياً في علم الحشرات بـ (النمل الأبيض) Termiues الذي يتغذى على الأخشاب ويخرب المساكن والمنشآت الخشبية مما يؤدي إلى انهيارها، هذا النمل يمكن أن يقضي على قرى ومدن بأكملها، فقد ورد في الآية ١٥ من سورة سبأ ما يلي:

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبُ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾. ولقد ذكر هنا هذا النوع من الحشرات كآكل للخشب فقد أكل المنسأة واستدلت الجن عند ذلك على موت سليمان عليه السلام. ولو أن هناك عبراً ومغازي كثيرة في هذه القصة غير ما يوحي به ظاهرها.

سابعاً: الفراش (الفراشات)

ورد ذكر الفراش Butterfly في القرآن الكريم، وهو جمع فراشة، في سورة القارعة التي هي السورة مئة وواحد في القرآن في الآية ٥: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾. (القارعة: ٥). والفراشات هي رتبة عظيمة من الحشرات تسمى حرشفيات الأجنحة Lepidopuera يزيد عدد أنواعها على ١٦٠ ألف نوع، جميلة المنظر إلا أنها حشرات ضارة عموماً وتطير بحدوء وتنتشر في الطبيعة على نطاق واسع. وضربت هنا مثلاً والمقصود أن الناس يكونون منتشرين كالفراش يبحثون عن أسباب الحياة أو يكونون ميتين جراء القارعة وأحداثها.

خاتمة واستنتاجات:

لقد ذكرت الحشرات في القرآن في حالات مختلفة، فمرة كأمثال تضرب للكفار مثل: البعوض والذباب ومرة في الاستدلال على عظمة الخالق مثل الذباب وفي مواضع أخرى استعملت كحرب شنت على الكفار كنوع من العذاب والرجز الذي أرسله الله تعالى لمن يعصي رسله ولا يتبع أوامره التي هي أوامره تعالى مثل: الجراد والقمل. كما استعملت بعض

الحشرات للدلالة على حالة الناس في يوم القارعة وما سوف يلاقونه من أهوال، وتلك صور حسية يتخيلها البشر بسهولة لأنهم يرونها في كل ساعة من حياتهم في محيطهم فاستعمل مثل حشرة الفراش.

لقد راقب الباحثون في علم الحشرات سلوك (ظاهرة) تبادل الغذاء عند النمل والحشرات الاجتماعية، مما يبين حقيقة الحياة الاشتراكية أو التشاركية. الظاهرة المهمة في سريان الغذاء والمواد المهمة بين أفراد المستعمرة مثل الفرمونات الناظمة للسلوك وتبادل الرسائل عبر حركات قرون الاستشعار، وتبادل الغذاء وما يرافقه من حركات مستمرة لقرون الاستشعار وأجزاء الفم مما ظنه الجهال من الناس أنه تقبيل عند الالتقاء، فهذا يشابه دوماً الفهم السطحي لظاهر الحياة، وهذا ما ابتلي به الناس من سوء فهم النصوص وبخاصة المقدسة منها. فالعامة تفهم شيئاً على سطح القشرة وما رأوه ظاهراً، والخواص يغوصون أكثر وصولاً إلى اللب. فلكل شيء ظاهر وباطن.

إن الذين يحيط بهم أناس حُرّموا الفهم وهم متعلمون، حياتهم أقرب إلى الجحيم خاصة عندما يظن بعض

هؤلاء الأميين تعلماً بعد حضورهم حلقات تدريس عند بعض المشايخ الذين هم أنفسهم قليلاً بالتعلم، ويظنون أنهم اخترقوا فضاءات العلم ودوائره، ويبدأون يتكلمون ويرددون كالبيغاوات معلومات مغلوطة يتلقونها وكلما جلسوا جلسة تمحى من ذهنهم معلومات الجلسة السابقة، هم يريدون التحدث ليس إلا، لذلك يفر الناس من حديثهم ويصبحون منبوذين في المجتمع، ويضلون كثيراً من خلق الله تعالى جراء جهلهم، فيتأثر بعض الجهلاء بكلام هؤلاء الناس وتعم المصائب جراء تفاسير خاطئة. ولا أقول أن بعض المشايخ التقليديين ولو منهم حملة شهادات عليا في علوم الدين بأحسن حال منهم، لأن حتى هؤلاء لم يعملوا فكرهم في المواد المطروحة أمامهم ليحصلوا على كنوزها ولكنهم يحفظونها ويكررونها كما وردت دون تبصر أو تدقيق، وهذا ما جعل الرسول ﷺ يدعوهم بعلماء السوء. تكلم كثير من المفسرين وأتى به كثيرون ممن يتتبعون ما يسمى الإعجاز العلمي والذي أحيانا ما هو ليس حقيقة بإعجاز ويحاولون لي عنق نتائج التجارب العلمية ليقفزوا في الهواء فرحين، هذا ورد بالقرآن

وجاء قبل أربعة عشر قرناً في قرآنا، أمر طبيعي أن يكون كلام الله معجزا ويكتشف الناس ذلك رويداً رويداً بحكم إعمال عقلهم ومحاولة نفوذهم من أقطار الأرض، لكن ماذا عمل المسلمون غير التباهي بشعر بنت خالته الطويل! ماذا عمل هؤلاء الذين يتغنون بالإعجاز العلمي في القرآن وماذا قدموا للبشرية؟ هم لم يفهموا ومجتمعهم وقادتهم تطبيق الجانب الشرعي في أوامر القرآن وفشلوا بذلك وفشلت مجتمعاتهم وقتلوا بعضهم وتكالبوا على الدنيا التي نهاهم الله ورسوله عنها ليتغنوا كل يوم بهذا! أين محطات البحث العلمي لديهم وماذا أنتجت؟! عندما يكتشف الناس في الفضاء يقولون ورد هذا عندنا سابقاً! نعم يا عمي ورد فهل فهمتموه حينها؟ أو هل اكتشفتموه أو استنبطتموه وقتلتم هذا يعني هذا! طبعاً لا، هم ينتظرون ليلقي عليهم الباحثون في الغرب اللقمة ليتباروا بالتسابق لالتقاطها! هذا سلوك سيء. يجب التخلي عنه واتباع أوامر القرآن السبع مئة ونوايه كما قال المسيح الموعود عليه السلام ليرضى الله عنا وتكون عباد الله الصالحين. يا من ينتسب للإسلام

بالكلام، طبقوا الإسلام على أنفسكم وقوموا بشعائره واتبعوا سنة رسولكم تفلحوا. لا تتباهوا بما ليس لكم فيه قيد أمثلة من الفضل. إنه القرآن كلام الله فاعقلوه. انظروا إلى علماء الفضاة والسطحية، عندما غزا الغرب الفضاة وراحت مراكبهم تجوبه انبرى متتبعو الإعجاز العلمي وقالوا هذا ليس لهم سبق فيه فلقد عرج قبلهم رسولنا الكريم، وعندما أفهمهم المسيح الموعود استحالة إسرائ النبي ومراحه بالجدد العنصري استماتوا ليصروا على ضلالتهم لأنهم يظنون أن في هذا فضلاً عند الله. إن الله يعطي على قدر العمل للمؤمن وللكافر، ومع أنه يجزي المؤمن بالحسنة عشرة أمثالها ظل أولئك "المؤمنون" مقصرين عن علماء الغرب فأى إيمان إيمانهم هذا وأي فهم فهمهم للقرآن وإعجازه!

المراجع:

١. القرآن الحكيم.
٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.
٣. التفسير الكبير، للخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام.
٤. محاضرات في الحشرات. د. علي البراقي.
٥. موسوعة الحشرات.



تأملات رمضانية

بدلاً من سيل الفتاوى التي تتدفق إلى أسماعنا في رمضان عن الصيام مثل ما حكم دخول قطرة ماء في الفم بغير قصد عند الاستحمام، حري بنا أن نتساءل:

- * أين الثمرات المرجوة من الصيام في أخلاقنا؟!
- * أين تأثير هذه العبادة الراقية في مجتمعاتنا؟!
- * أين الصبر من قوم لا يملكون أنفسهم عند الغضب؟
- * أين الضمير من انتشار الغش والنفاق والظلم والكذب؟
- * أين العفة في ما نراه من فجور وعري وفحش؟
- * أين البر في ما نراه من حسد وحقد وبغض؟
- * أين الرحمة ممن يستحلون التفجير والقتل والإفساد في الأرض؟
- * أين الإخلاص من رياء التكفيريين والإرهابيين وتجار الدين الذين يزايدون بإسلامهم على الناس؟

ألا يجدر أن تخلو مجتمعاتنا من هذه المظاهر الفاسدة إن كان السواد الأعظم من المسلمين يُدركون لماذا كُتب عليهم الصيام؟
فما بال أقوام يصومون نهار رمضان ليس لهم حظ من صيامه إلا الجوع والعطش، ويقومون ليله وليس لهم من قيامه إلا السهر والتعب؟!

هالة شحاتة عطية



مسائل رمضان

رؤية هلال رمضان والعيد والاختلاف حولها

إجابات أسئلة شائعة
إعداد المكتب العربي

كتاب الصيام، باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم).. أي أن لأهل كل منطقة رؤيتهم، فإذا رأوا الهلال يبدأون بالصيام، ولكن الذين هم بعيدون عنهم لا يبدأون الصيام برؤية تلك المنطقة بحسب رؤيتهم المحلية. فعن كُرَيْبٍ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: "فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتَهَلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الْهَيْلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ ذَكَرَ الْهَيْلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ؟ فَقُلْتُ رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ وَرَأَاهُ النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ لَكُنَّا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالَ نَصُومُ

يوما من شعبان، فلو تمت رؤيته في ذلك اليوم كان ذلك اليوم بداية شهر رمضان، وإلا يجب أن نُكْمَل ٣٠ يوما من شعبان، وبعده نبدأ صيام رمضان.

ورؤية الهلال تُعتبر صحيحة، سواء بالعين المجردة أو بالوسائل الحديثة.

السؤال الثاني: مع من نصوم نحن الأحمديين في أوروبا، ومن نتبع، هل نتبع الخليفة نصره الله، أم البلد الذي نقيم فيه؟

الجواب: في كل بلد تبدأ هذه الأيام المقدسة وتنتهي بحسب أفق ذلك البلد. هناك باب في صحيح مسلم عنوانه: "إن لكل بلد رؤيتهم وأنهم إذا رأوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بُعد عنهم". (صحيح مسلم،

السؤال الأول: ما هي الآيات القرآنية والأحاديث المتعلقة برؤية هلال رمضان والعيد وكيف نتعامل معها؟

الجواب: قال الله تعالى للمؤمنين ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة ١٨٦).

وقد قال الرسول ﷺ وهو يتحدث عن عدد أيام الشهر القمري الإسلامي وبدايته ونهايته: "الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ. (البخاري، كتاب الصوم، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَيْلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا).

يتضح من هذا الحديث أن الشهر القمري هو ٢٩ أو ٣٠ يوما. لذا يجب محاولة رؤية الهلال بعد ٢٩

حَتَّى تُكْمَلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ. فَقُلْتُ أَوْ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم)

فلأن الأرض تدور، فتختلف رؤية الهلال من منطقة إلى أخرى، إذ يكون النهار في منطقة ويكون الليل أو العصر في منطقة أخرى. فلأن آفاق شتى المناطق مختلفة فقد لا يرى أهل كل البلدان الهلال في يوم واحد، وبالتالي لا يمكن أن يصوموا أو يفطروا ويحتفلوا بالعيد في يوم واحد.

لقد قال حضرة الخليفة الرابع رحمه الله: قال الله تعالى للمؤمنين ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة ١٨٦)، أي أن من يطلع عليه هلال هذا الشهر المبارك يبدأ الصيام، وليس أن يسمع أن أهل بلد كذا قد بدأوا الصوم لذا عليه أن يصوم هو أيضا، كلا بل عليه أن يصوم بحسب رؤيته المحلية.

وكلمة (مَنْ) في قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾ لا تعني فرداً واحداً، بل تعني كل القوم الذين لهم أفق واحد. فقد وضح الرسول ﷺ أنه إذا لم يستطع أكثر أهل البلد

رؤية الهلال بسبب الغيوم أو غيرها، وشهد اثنان أو أربعة من الثقات منهم على أنهم قد رأوا الهلال، فكل القوم يبدأون بصيام رمضان، لأن أفقهم واحد، وكذلك يفطرون ويحتفلون بالعيد. (جريدة الفضل العالمية، ١- ٧ نوفمبر ٢٠٠٢ ص ٧)

فالمسلمون الأحمديون في أوروبا لا يصومون في اليوم الذي يصوم فيه الخليفة بل يصومون مع جماعة بلدهم، إذ يمكن ألا يرى الهلال في البلدين في يوم واحد لاختلاف أفقهما، فينبغي الرجوع إلى أمير/رئيس الجماعة في كل بلد بهذا الشأن.

السؤال الثالث: هل المسلمون الآخرون في أوروبا على حق في صيامهم وعلى أية مراجع يعتمدون في الصيام والعيد؟

الجواب: إذا كان الآخرون يختلفون معنا ويرون أن الهلال إنما رُئي في يوم آخر، فهذا شأنهم، أما نحن فإننا متأكدون أن موقفنا هو الصحيح، كما سيتضح لاحقاً.

السؤال الرابع: كيف نفعل في رمضان والعيد ونحن في عائلة ليسوا أحمديين؟

الجواب: الصوم والعيد يتعلقان برؤية الهلال، فقد قال رسول الله ﷺ بوضوح: صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَنْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ (البخاري، كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا). وعلينا أن نطيع الله ورسوله وليس أن نعمل بما يقوله الأقارب. على الإنسان أن يطيع الله ورسوله ولا يدهن.

السؤال الخامس: لماذا يكون الأحمدى الجديد في شك في اختلاف يوم الصيام والعيد بيننا وبين المسلمين الآخرين؟

الجواب: بعض الأحمديين الجدد يكونون في شك في ذلك لأنهم لم يندمجوا في نظام الجماعة جيداً، ولم يتربوا جيداً. فالقضية قضية تعليم وترية.

السؤال السادس: هل صحيح أننا نخالف المسلمين في الصيام والعيد؟

الجواب: في هذه الأيام يمكن رؤية الهلال بالآلات والوسائل الحديثة أيضاً، بل هناك وسائل حديثة تمكن من حساب عمر القمر، وبالتالي يمكن الإخبار قبل شهر هل سيكون الشهر ٣٠ يوماً أم ٢٩ يوماً. في

أوروبا وغيرها من البلاد المتقدمة يستعينون بهذه الوسائل الحديثة، ولذلك فإن جماعتنا في بريطانيا، وبإذن من خليفة الوقت، تحدّد سلفاً بداية الصيام أو يوم العيد على ضوء تقرير المكتب الحكومي المختص برؤية الهلال، وهذا العمل مطابق تماما للقرآن الكريم والشريعة، وبهذا يعمل كل الأحمديين. والجماعة الإسلامية الأحمدية لا تعمل ذلك لمجرد الاختلاف مع المسلمين الآخرين على الإطلاق، وإنما تحدد أيام رمضان والعيد على ضوء مبادئ الشريعة. وقد قال حضرة الخليفة الرابع رحمه الله بهذا الشأن:

هل رؤية الهلال بالمعدات الحديثة تتفق مع قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة ١٨٦)، أم لا؟ وإذا كان متفقاً مع قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، فهل تصبح رؤية الهلال بالعين المجردة متروكة؟ ومن الممكن أن يُرى الهلال بالوسائل الحديثة في وقت لا يُرى بالعين المجردة، فهل في هذه الحالة يصبح العمل السابق بما يقوله القرآن الكريم متروكاً، أم أن العمل السابق يظل ساري المفعول ويُعتبر العمل بالوسائل الحديثة

متروكاً؟

هذا هو النقاش الذي قد ألقى كثيراً من الناس في الاضطراب والقلق، مع أنه ليس هناك داع حقيقي للاضطراب. هذا الاضطراب ناشئ من قلة الفهم. الواقع أننا لو استطعنا معرفة طلوع الهلال بالاستعانة بالمخترعات الحديثة لكان هذا تابعاً ومطابقاً لقول الله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾، ولكن التصرف الذي يكون بعيداً عن العمل بقوله ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾ يكون غير جائز ولا اعتبار له. والذين لا يفهمون هذا الأمر يصابون بالعثار، ثم يتخاصمون كثيراً. أشرح لكم هذا الأمر لأن العيد قادم، وسوف يثار هذا النقاش بكثرة، وسوف يتكلم حوله أولاد المدارس فيما بينهم، كما يناقش في الكليات وأماكن العمل وغير ذلك. لذلك يجب على كل الأحمديين في كل البلاد أن يفهموا هذا الأمر جيداً ويعوه.

عندما يرتفع الهلال من أفق الأرض قليلاً، فيمكن أن يقال من الناحية العلمية أنه مرتفع من أفق الأرض قليلاً، ولكن لا يكون ضرورياً أن يُرى بالعين، لذلك قد فرّق علماء الفلك بين هذين الأمرين، ولو

سألتموهم بدقة ووضوح فسوف يجيبونكم بدقة ووضوح تماماً وسيقولون: إننا نستطيع أن نخبركم على وجه اليقين في أي يوم وفي أي وقت سيطلع الهلال.. أي يكون قد ارتفع من أفق الأرض بعد مغيب الشمس فوراً، ولكن لا تفهموا من ذلك أنه يمكن رؤيته حتماً بالعين المجردة في طقس صاف خال من الغيوم والضباب، لأنّ طلوع هذا الهلال بحيث يُرى بالعين المجردة يتطلب ما بين ٢٠ دقيقة أو أكثر قليلاً، ويجب أن يكون على زاوية معينة لكي يُرى بالعين المجردة، فإذا وصل هنالك فيمكن رؤيته بالعين المجردة وإلا فلا.

إذا لم يأخذ المشايخ هذا الأمر في الحسبان فيمكن أن يحدث هذه المرة أيضاً ما حدث في السنة الماضية، حيث سأل الشيوخ هنا أصحاب المرصد الفلكي عن موعد طلوع الهلال، فأجابوهم إجابة علمية بأنه سيتولّد في يوم كذا وساعة كذا بعد مغيب الشمس فوراً، فلم يلبث المشايخ أن أفتوا أنّ رمضان أو العيد سوف يبدأ في اليوم الفلاني. فرفض فتواهم بعض الشباب المسلمين المتفهمين المثقفين من غير جماعتنا ممن

الهلال تماما كفتوى العين المجردة لرؤيته، شريطة أن تراعى الأمور التي ذكرتها آنفاً. في هذا العصر قد سخر الله تعالى بنفسه للعباد القوانين التي وضعها بهذا الشأن، وعلينا أن نسخر لخدمة الدين البحوث الحديثة المتيسرة لنا.

والتقاويم التي تُنشر من قبل جماعتنا، وقد نشرت الآن هنا أو في البلاد الأخرى، شهادتها قطعية، لأننا لا نقبل أبداً أية شهادة لا يمكن فيها رؤية الهلال بالعين المجردة، إنما نقبل الشهادة اليقينية التي تقول إن الهلال لا بد أن يُرى بالعين المجردة في يوم كذا ووقت كذا إذا كان الجو صافياً، وهي شهادة يتوافق فيها شهر رمضان مع الشهور الأخرى في بدايتها ونهايتها. ولكن هؤلاء المشايخ يخطئون أخطاء غريبة في حساباتهم تجعل بعض الشهور ٢٨ يوماً، مع أن أي شهر قمري لا يكون ٢٨ يوماً. الشهر القمري ليس كفراير الذي يمكن أن يكون ٢٨ يوماً، بل هو إما ٢٩ وإما ٣٠ يوماً. فقرار جماعتنا بهذا الشأن قطعي وصحيح تماماً، ومطابق لمفهوم القرآن يقيناً.

(جريدة الفضل العالمية ١-٧ نوفمبر ٢٠٠٢ ص ٧)

بحيث لا يحول دونه الأفق فلا بد أن يُرى بالعين المجردة أيضاً، إذا لم تكن هناك غيوم أو غيرها، وفي هذه الحالة يتحقق معنى قوله تعالى ﴿شَهَدَ مِنْكُمْ الشَّهْرُ﴾.

ومعلوم أن ﴿مَنْ شَهِدَ﴾ لا يعني أن يراه القوم كلهم، بل إذا رأى منهم من يستطيع رؤيته بالعين المجردة، فشهادته تعدّ شهادة كل القوم.

وأهل الأفق الواحد يمكن أن يحدّدوا سلفاً يوم رؤية الهلال مستعينين بالوسائل العلمية الحديثة. لقد ولّى زمنُ الخصومات حول كيف يمكن أن نبدأ برمضان أو كيف نحتفل بالعيد بدون اختلاف. وإذا كان بعض القوم يختصمون حتى اليوم فإنما سببه جهلهم. فالحق أن احتفال بعض أهل بلد واحد بالعيد في يوم، وبعضهم في يوم ثان، وبعضهم في يوم ثالث، ليس راجعاً إلى أي إهام في بيان القرآن الكريم. كلا، بل إن بيان القرآن إنما هو بينات وواضح كل الوضوح، ولو عملنا به لما كانت هناك أية خلافات. الهلال يُرى إما بالعين المجردة أو بمساعدة الآلات الحديثة، وكلتا الرؤيتين تتفق مع الأخرى تماماً، ولا خلاف بينهما. ستكون الفتوى العلمية لرؤية

يفكرون ويتدبرون في هذه الأمور، وقالوا: لن نحتفل بالعيد أو لن نبدأ برمضان بمثل هذه الفتاوى. وكان هؤلاء على الحق، ذلك أن هؤلاء المشايخ لو سألوا رجال المراسد بدقة ووضوح أكثر لأخبروهم بالأمر بدقة ووضوح أكثر وقالوا إن الهلال سيتولد في موعد كذا وفي يوم كذا، ولكن رؤيته بالعين المجردة تكون محالاً، وبالتالي لن تشهدوا رؤيته، لأنه لا يكون قد بلغ من الارتفاع بحيث تراه العين المجردة، لأنه يكون قريباً جداً من الأرض، والأفق القريب جداً من الأرض يجعل رؤيته غير ممكنة فلا تراه العين المجردة.

الحق أنه لو عرف المرء مكان طلوع مثل هذا الهلال بالضبط وركز أنظاره على ذلك المكان فلن يرى هنالك أي شيء مطلقاً، وبالتالي لا يتحقق معنى قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾. "شهد" يعني أصبح شاهداً. وهؤلاء العلماء الفلكيون يخبرونكم بصورة قطعية أن الهلال لو ارتفع من أفق الأرض بعد مغيب الشمس وبقي لثلاث ساعة فإنه لن يُرى بالعين المجردة في ربع الساعة الأولى، ولكنه سيُرى بالعين المجردة في الخمس الدقائق الأخيرة حتماً، أو أنه لو ارتفع من الأرض



سامح العراقي

بل وتهوى بفأس الخلاص على رأس الحية الأمانة بالسوء وتلفظ الحية آخر نفس لها وتضمّر وتموت. بعدها يبذل الله ﷻ الإنسان نفساً خيراً منها بالتدرّج، إنها النفس المطمئنة، بمعنى أن المؤمنين يترقون إلى مقامات أعلى في رمضان، فيحفظون كل منفذ لهم.. أي آذانهم وعيونهم وأفواههم وعوراتهم. فلا يسمعون الغيبة، ولا يمدّون عيونهم بجشع إلى أموال الآخرين، ولا يزنون.

لقد بين الله مراراً أن الفلاح إليه يمر بمرحلة حرجة هي حفظ الفروج، كي ينفخ الله فينا روح القبول، والفروج هي كل المنافذ. وضرب الله مثلاً للمؤمنين وهم في هذه الحالة بمريم ابنة عمران التي أحصنت

وعلى كل ذرة طاقة لديه. ويأتي رمضان والإنسان هكذا أسير في سجن هذه النفس، فيدربه على ما يعودّه على تحمل المشاق والشدائد في أعمال الخير، ويبدأ المسلم بالصيام فيحصن فرجه، بمعنى أن يجعل على كل فتحات الجسم من سمع وبصر ولسان وشفيتين وجلد وعقل وأنف وقيل ودبر، يجعل على هذا الثغور والفروج حراسة مشددة، تمنع نفاذ المعاصي وسمومها إلى داخل النفس، هنا تفقد النفس الأمانة غذائها من سموم المعصية فتبدأ في الذبول ولكن تخور بقراها الخوار الأخير وتنتفض الحية بذيلها آخر انتفاضة، ولكن الحراسة المشددة القائمة على الثغور أو الفروج تنبته وتلوم صاحبها إن هم بمعصية وتنتصر الحراسة اللوامة

إن الإنسان يقوم في الدنيا بأعمال شتى. يجتهد ويكابد، وهو



في أثناء ذلك يواجه الحياة وبداخله النفس الأمانة، التي هي مثل حية شرها قد طم وتراها تنفث السم أو هي كضرب غام ما ينكل إن هم، وغذاء هذه النفس الأمانة هو سموم المعصية وقاذورات الخطايا، فإن المعاصي ترشح بعصارة قاذورات ونجاسات على هذه النفس التي بدورها تترعرع وتغلظ وتشتد بعد أن تسقى بماء النجاسات هذا، فتصبح أفعى ضخمة شرها يبور، وبقراها تخور أي تصدر صوتاً وخوار شراة إلى المعصية تطلب المزيد من المعاصي، فلا تأمر إلا بشر وسوء وتستحوذ على الإنسان



الشهور أيضا. وهكذا فإن الصوم يحميه من الذنوب على الدوام. وهنا يثبت الله قدم الإنسان على التقوى، ويتيح له نوال المدايح الروحانية العليا. وينفخ الله فيه من روحه وعندها يبدأ إلهام الله يتزل على قلب الصائم، وتزداد بصيرته الكشفية جلاء ونورا. بمعنى أن الله يشرف الإنسان في هذه الحالة بإلهامه ويتزل عليه كلامه في كل رمضان، ويفتح عليه أبواب رؤى وكشوف صادقة، ويطلعه على أسرار غيبه.

لسانه كما قال المصطفى ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)" (البخاري، كتاب الصوم).. أي لا يعني الصوم أن يتمتع الإنسان عن الطعام والشراب طول نهاره، بل عليه أن يحمي فمه من كل ما يضر روحانيته، فلا يكذب ولا يسب ولا يغتاب ولا يختصم. الأمر بحفظ اللسان عام، ويجب العمل به دوما، ولكن الصائم يحفظ لسانه بصفة خاصة وإلا فسد صومه. وإذا تعود الإنسان على حفظ اللسان لشهر كامل تمكن من حفظ نفسه سائر

فرجها، بكل المعاني الجسمية والعقلية والروحية، وقال النبي ﷺ: ليس الصوم أن يمسك الإنسان عن الأكل والشرب، ولكن الصوم أن يترك لغو الكلام. فلا بد للصائم أن يكف عن لغو الحديث والخصومة وغيرهما مما يدخل في اللغو، ومن معاني قوله تعالى ﴿لعلكم تتقون﴾ أن الإنسان الصائم يتقي بصومه من السيئات والذنوب. فبانقطاعه عن الدنيا وحفظ فروجه تزداد نظرتة الروحانية حدة، ويطلع على عيوب لم يكن يبصرها من قبل. وكذلك يتقي الصائم من الذنوب بإمسك

يسعد أسرة "التقوى"
أن تتقدم للمسلمين كافة
بأحر التهاني وأطيب الأمنيات
بمناسبة عيد الفطر المبارك
أعادة الله علينا بالخير واليمن والبركات



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٤)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٣١٧- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام يقول: بدأ شعر رأسي يبيض منذ أن كان عمري ٣٠ عاماً. وأرى أن شعر رأسه كله كان قد ابيض عند بلوغه ٥٥ من عمره. ولكن ينكشف لنا من الإطلاع على وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم أنه بقي شعره أسود إلى آخر عمره وما ابيض حتى أوان وفاته إلا القليل. والحقيقة أن أعمال المطالعة والتأليف في هذا العصر تثقل كثيراً على القوى الدماغية للإنسان. أما القوى الأخرى فبقيت بحالة جيدة إلى آخر عمره، ولم يطرأ أي ضعف في

كان سبعة أشخاص قد بايعوا فدخل قاضي الخواجه علي للبيعة ليكون هو الثامن، وتاسعاً دخلت أنا، ثم قال لي حضرته: أدخل من يريد البيعة فأدخلت الشودري رستم علي فكان هو العاشر، وهكذا كان الناس يدخلون واحداً تلو الآخر وكان باب الغرفة يغلق. أقول: هناك اختلاف في الروايات بخصوص ترتيب المبايعين في البيعة الأولى، وإنه راجع إما إلى نسيان الراوي أو يمكن أن نقول بأن كل واحد روى بحسب ما رأى.

٣١٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مير عنایت علي اللدهيانوني وقال: عندما تلقى المسيح الموعود عليه السلام أمراً من الله لأخذ البيعة فقد تمت البيعة الأولى في لدهيانه. لقد أعدّ سجلّ للمبايعين وكتب على واجهته: "بيعة التوبة للحصول على التقوى والطهارة"، وكان يكتب فيه أسماء المبايعين وآبائهم مع ذكر أماكن إقامتهم. كان المولوي نور الدين أول المبايعين، وكان مير عباس علي ثانيهم، ولعلي كنت الثالث بعدهما، إلا أن مير عباس علي أرسلني لأدعو قاضي الخواجه علي، فلما وصلنا



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

قواه لإنجاز الأعمال اليومية ولم تتدهور مطلقاً، بل سمعت من بهاي عبد الرحيم يقول: كانت عضلات جسده الصلابة قد استرخت لفترة قليلة في حياته إلا أنها تبدو قوية متينة في السنوات الأخيرة. أقول: كان بهاي عبد الرحيم يجد فرصاً كثيرة لتمسيد جسد حضرته.

٣١٨- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: في أوائل الأيام خرج حضرته مرة للتنزه إلى شمال قاديان، وكنت أنا وشيخ حامد علي مرافقين له. خطر ببالي أنني سمعت أن المقرين مثل حضرته يكتشفون مضمرة قلوب مرافقيهم ويطلعونهم على ذلك، فلماذا لا أختبر حضرته، ففكرت في بعض الأسئلة، وإذا بحضرته يتكلم حول ذلك الموضوع ويحجب عليها، أي كل ما فكرت فيه من سؤال في قلبي كان حضرته يتكلم عنه بدون إخباري له بشيء. فلما حدث ذلك أربع أو خمس مرات قلت لحضرته: لقد جرّبت واختبرت. فلما سمع ذلك حضرته غضب وقال: اشكر الله أنه منّ عليك بفضله. رُسل الله وأولياؤه لا يعلمون الغيب، فإياك أن تعود لمثله.

أقول: لم يخبر ميان عبد الله حضرته أنه يخفي في قلبه بعض الأسئلة، بل فكّر في

نفسه عن بعض الأسئلة أثناء مصاحبته لحضرته. وأضيف أيضاً: من أحد الفروق بين المدّعين الصادقين والكاذبين أن الكاذب منهم يتطلع دوماً إلى عظمته ويريد أن يثبت على الناس صلاحه وورعه، أما الصادق فهدفه هو إحقاق الحق وإثبات الصدق وإقامته. فالكاذب يستغل دوماً هذه الفرصة ويوهم للناس أنه ولي وتقي، أما الصادق فلا يبالي بشرفه ولا عظمته وهمّه الوحيد هو إقامة الصدق وترسيخه ولو كان ذلك يضرّ بمكانته عند الناس.

٣١٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أخبرني قاضي محمد يوسف البيشاوري خطيباً وقال: عندما زرت قاديان في أوائل الأيام، قدّم أحد ابنه للقاء مع حضرته. فلما تقدّم هذا الولد لمصافحة حضرته حاول بيديه أن يلمس قدمي حضرته تعظيماً منه لمقام حضرته، فمنعه حضرته بيديه من أن يفعل ذلك. ولاحظت أن وجه حضرته قد احمرّ، ثم قال حضرته بكل حماس: يأتي الأنبياء في الدنيا من أجل محو الشرك، ومهمتنا أيضاً محو الشرك لا نشره.

أقول: إن لب الإسلام هو الأدب والاحترام، وهو مؤدّي القول: الطريقة كلها أدب، أي ينبغي أن يعطى كل شيء احترامه اللائق به لا أقل ولا أكثر، لأن الإفراط والتفريط سيبلان للهلاك.



كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

سجدت لك روحي وجسدي وجناني.
سجد وجهي لمن خلقه وشق سمعه
وبصره بحوله وقوته."

س: من هو أول كاتب للوحي في مكة
المكرمة والمدينة المنورة؟

ج: هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه،
أما في المدينة فكان أبي بن كعب رضي الله عنه
وانضم إليه عدد من الصحابة فيما بعد.

س: ما هي الآية الوحيدة التي نزلت في
جوف الكعبة؟

ج: هي قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ
أَمَانَتَهُ...﴾ (البقرة: ٢٨٤)

س: هل تعرف الآية التي بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند سماعها؟

ج: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقرأ علي

وفسطاط القرآن، وأم الكتاب، والسبع
المثاني، والشفاء أيضا والحمد والصلاة
والرقية والكنز والقرآن العظيم.

س: أي سورة تسمى قلب القرآن؟
ج: سورة ياسين.

س: أي سورة تسمى عروس القرآن؟
ج: سورة الرحمن.

س: في كم موضع تجب سجدة
التلاوة في القرآن؟

ج: ١٤ موضعا.

س: في أي سورة توجد سجدتان؟
ج: في سورة الحج.

س: ماذا يُقرأ في سجدة التلاوة؟
ج: بالإضافة إلى التسبيح يقرأ: "اللهم

س: هل تعرف أسماء الفواكه المذكورة
في القرآن؟
ج: الرمان، والعنب، والتين، والطلح
(الموز)، والنخل.

س: هل تعرف أسماء الحيوانات
المذكورة في القرآن؟

ج: الإبل والغنم والضأن المعز والنعجة
والبقرة والعجل والخيل والبغال
والحمار والفيل والقسورة (الأسد)
والقردة والكلب والذئب والخنزير.

س: هل تعرف بعض الصفات للقرآن
الكريم المذكورة فيه؟

ج: المجيد، الحكيم، العزيز، الكريم،
الكتاب، الذكر.

س: أي سورة تسمى باب القرآن؟
ج: سورة الفاتحة، كما سميت بأمر القرآن،

وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾.

س: أي يوم وُصِفَ في القرآن بيوم الفرقان؟

ج: يوم نصر الله عز وجل نبيه والذين معه ببدر، وكانوا ضعافا.

س: كم من السور القرآنية مكية؟

ج: ٨٧ مكية و٢٧ الأخرى مدنية.

س: أي السور مكية وأيها مدنية؟

ج: السور المدنية؛ هي التي نزلت بعد الهجرة وإن كان نزولها قد بدأ في غير المدينة. والسور التي نزلت قبل الهجرة، تسمى مكية.

س: أي رجل ورد ذكره في القرآن بكنيته؟

ج: عدو الله والرسول أبو لهب، وذلك في مستهل سورة المسد ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ٢)

س: اسم كم جبل ورد في القرآن؟

ج: أربعة، وهي: الصفا، والمروة، والطور، والجودي.

القرآن في أيام خلافة عبد الملك بن مروان بمبادرة من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق حينذاك، ويذكر في هذا السياق أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم الليثي، والخليل بن أحمد الفراهيدي.

س: كيف كان جبريل عليه السلام يدارس النبي القرآن؟

ج: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن الكريم على جبريل عليه السلام مرة واحدة في شهر رمضان من كل عام، وفي السنة الأخيرة من حياته عرضه مرتين، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: "إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل شهر رمضان مرة، وإنه عارضني هذا العام مرتين، وما أراه إلا قد حضر أجلي". لهذا يستحب قراءة القرآن مرتين على الأقل في رمضان.

س: متى نزلت آية تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة؟

ج: تم تحويل القبلة بعد ستة عشر شهرا من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك في شهر رجب في العام الثاني للهجرة.

س: أين ذكر غار ثور في القرآن الكريم؟

ج: في الآية الأربعين من سورة التوبة

القرآن"، فقلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال "إني أحب أن أسمع من غيري." فقرأت "النساء"، حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، قال: "أمسك"، فإذا عيناه تذرفان. وقيل بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد سماع هذه الآية- بكى حتى احضلت وجنتاه، وقال "يا رب هذا على من أنا بين ظهرانيهم فكيف من لم أرهم."

س: هل أقسم الله عز وجل بنبي في القرآن؟

ج: نعم؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الوحيد الذي أقسم الله تعالى به وذلك في قوله ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٣).

س: ما هو عدد السور في القرآن الكريم التي استهلّت بالحروف المقطعة؟

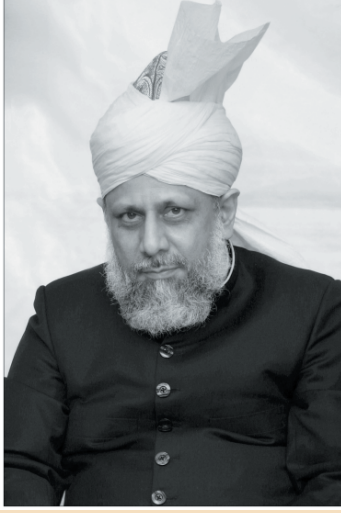
ج: ٢٩ سورة.

س: كم مرة ذكرت الصلاة في القرآن؟

ج: ٧٠٠ مرة.

س: من الذي وضع النقط على الحروف المعجمة في القرآن؟

ج: أكثر الروايات تقول: تم نقط



دعاء مأثور عن المسيح الموعود عليه السلام

في خطبة الجمعة بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠١٦
وجه حضرة مرزا مسرور أحمد -أيده الله تعالى بنصره العزيز-
لأبناء الجماعة نداء حثهم فيه على أن يلتزموا خلال هذا الشهر
الفضيل بدعاء مأثور عن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقال:
أقدم لكم دعاء من أدعية المسيح الموعود التي يجب أن نلتزم به
كثيراً في هذه الأيام بوجه خاص لننال قرب الله تعالى.

لقد دعا المسيح الموعود عليه السلام في حضرة الله قائلاً:

"يا رب العالمين، لا يسعني الشكر على مننك، فأنت جد رحيم وكريم، ولك عليّ مننٌ تخرج
عن حد الإحصاء، فاغفر لي ذنوبي لئلا أهلك، وألقِ حُبَّكَ الخالص في قلبي لأنال الحياة،
واستُرني وأوزعني أن أعمل صالحاً ترضاه. أعوذ بوجهك الكريم من أن يحلّ عليّ غضبك،
ارحمني ونجّني من بلايا الدنيا والآخرة، فبيدك الفضل والخير كله، آمين ثم آمين."

ندعو الله تعالى أن يوفقنا لفهم حقيقة الدعاء، وأن يجعلنا شهر رمضان من الذين يفهمونها، ويوفقنا
الله دائماً أن نكون من أقوياء الإيمان الذين يسمعون أوامره ويعملون بها ويقدمون رضا الله على
كل شيء. ندعو الله تعالى أن تكون أعمالنا كلها لوجه الله وأن يتقوى اعتقادنا أكثر من ذي قبل،
وينشأ في قلوبنا حبُّ الله الصادق، وأن ينقذنا الله من البلايا في الدنيا والآخرة.

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.29 - Issue 2, June 2016

www.raqeembooks.net

The screenshot displays the Raaqem Books website interface. At the top left is the logo for RAAQEEM BOOKS, Islam International Publications, Official Distributor. To the right, there is a search bar with the text "Search all products...", a magnifying glass icon, and a "Cart" icon. Below the search bar is a navigation menu with links for HOME, ARABIC, ENGLISH, FRANCAIS, QURAN TRANSLATIONS, and URDU. The main banner features a row of colorful book spines representing the Quran in various languages, with the text "The Holy Quran Translation in 74 Languages" overlaid. Below the banner is a "SHOP FOR" section with five categories: English (AL-QASIDAH), Francais (LA CRISE MONDIALE ET LE CHEMIN VERS LA PAIX), Quran Translations (KURANI KERIM), Urdu (مآجذ الرخن), and العربية (بجائزات). Each category has a corresponding book cover image.

الموقع الرسمي لاقتناء كتب الجماعة الإسلامية الأحمدية

بلغات عديدة وتراجم القرآن الكريم في ٧٤ لغة